أدب الطفل العبري في التعليم الإسرائيلي في ضوء توجهات الأيديولوجية الصهيونية ـ دراسة تحليلية

نسرين محمود محمد رضوان

مقدمة

الأيديولوجية الصهيونية واقع اجتماعي تربوي يعيشه كافة أفراد المجتمع الصهيوني ، فبعد انتهاء الانتداب البريطاني علي فلسطين واعلان ديفيد بن غوريون إسرائيل كدولة لها هوية دينية قومية ذات طابع صهيوني ، تقوم علي الانصهار بين مختلف أطياف المجتمع الاسرائيلي القادم من عدة دول مختلفة في بوتقة انصهار واحدة تتسم بعدة أبعاد رئيسة في بناء المجتمع كالبعد الديني، البعد الثقافي، البعد القومي، البعد الاجتماعي، البعد التاريخي، البعد الجغرافي، البعد العسكري، البعد السياسي، كوسائل اجتماعية وقنوات توحد بين مختلف أطياف الدولة الصهيونية، كأداة لتعميق الأهداف القومية والقيود البيئية، منها الأدب العبري الموجه للطفل الإسرائيلي كإحدى الأسس الرئيسة المكونة لشخصيته من خلال اعطاء الطفل الأولوية باعتباره يمثل جيل المستقبل .

وحيث تتكون ثقافة أي مجتمع من أيديولوجيته وأفكاره ومعتقداته وديانته، ولغته، وفنونه وقيمه، وعاداته، وتقاليده، وقوانينه، وسلوكيات أفراده، وغير ذلك من وسائل حياته ومناشط أفكاره *(تومليسون، ٢٠٠٨، ٣١)*. فإن الأيديولوجية الصهيونية تنطلق من مسلمة أن الفكر الصهيوني ما هو إلا افراز للواقع الاجتماعي المعاش ، وأن الصهيونية هي القوة الخالقة للواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع *(عبد المقصود ، ٢٠٠٢ ، ٢٦)*.

ولقد اعتبر "بن جوريون" أن الحركة الصهيونية في إسرائيل لن يكون لها مستقبل بدون تربية وثقافة عبرية لكل يهودي كواجب ذاتي"، لذلك تقوم الأيديولوجية الصهيونية بدور فعال ، فلقد خططت لإنشاء لجان ومنظمات وهيئات هدفها بث فكرة "هرتزل"، التي تأخذ شكل دروس في العبرية وفي التلمود وفي الفكر السياسي الصهيوني ، والتي تنادي بوصف الدواء الناجح وجدانيا ونفسيا لإخراج اليهود من أرض الشتات حتي يصبحوا مواطنين متجانسين، وفي ذلك يقول "هيرتزبرج" يجب أن يعاد تشكيل الشعب اليهودي حتي يتسنى تحريره *(عبد*

المقصود، ٢٠٠٢، ٢- ٨) ، مما جعل المجتمع الصهيوني يهتم بالتنمية الثقافية كإحدى أدوات وقنوات التنشئة الاجتماعية في مراحل العمر المختلفة ومنها الأدب العبري ، ومن ذلك ما حدث بشكل عام مع التطورات المتلاحقة في مجال التعليم وأدب الطفل وعلم النفس والعلوم الاجتماعية المختلفة، وما ترتب علي ذلك من ثورة تنطلق من إدراك أهمية وضع الطفل في المجتمع ... باعتباره شخصية مستقلة ذات احتياجات لا تقل في أهميتها عن احتياجات الكبار، ليكون له دورا رئيسا في المجتمع الصهيوني علي وجه الخصوص (רגב ، 1996، 63)*.

لذا وضعت أيديولوجية الحركة الصهيونية علي أسس تنسجم مع أهداف هذه الحركة ومصالحها ، ورافق ذلك تأسيس منظمات صهيونية مهمتها نشر الفكر الصهيوني ، وكان من أدوات هذه المنظمات الأدب العبري الحديث باعتباره جزء من البناء الأيديولوجي الصهيوني ، وآلة من آلات التوجيه القيمي والنفسي للقارئ *(مرسي ، ١٩٨٦ ، ٣٨٩)* .

واعتبرت أدب الطفل العبري وسيلة مهمة لنقل رسالة ما ، لا يمكن الشك فيها ، أو الطعن في مشروعيتها ، لإغلاق الطريق أمام المؤثرات الخارجية السلبية حتي لا يمكن المساس بالأيديولوجية الصهيونية *(רגב ، 1996، 65)*.

وعلي هذا الأساس يضع أدب الطفل العبري اللبنة الأولي لشخصية الطفل في اطار القيم والاتجاهات المرغوبة ، حيث يكون لدي الطفل الاستعداد لتقبل واستيعاب الأفكار والمبادئ التي تسهم في تنشئته، لأنه في تلك الفترة يكون تربة خصبة صالحة لتنمية القيم التي تؤثر في سلوكه وطريقة حياته، وبذلك يكون الأدب وبصفة خاصة الكلمة المكتوبة ، بذرة حقيقية تصل إلي أعماق الطفل *(عبد اللطيف، ١٩٩٧، ١٨)*.

وبما أن مرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل التي تسهم في تشكيل شخصية الإنسان ، حيث فيها تنمو قدراته وتتفتح مواهبه وتتكون شخصيته *(بيومي، ١٩٩٢، ٢)*. لذلك يستخدم أدب الطفل كأداة أيديولوجية موجهة تعمل علي تنمية ثقافة الهيمنة الفكرية من خلال تعرضه لرموز المعايير الاجتماعية والعرفية للمجتمع ، وبالتالي فإن الأدب يعمل علي تنمية الطفل كعضو فاعل في المجتمع من خلال استهداف براءة الأطفال بصورة متجددة كوكيل للقواعد السلوكية المعيارية الاجتماعية المهيمنة علي عقل الطفل *(רודין،2015 ، 89)* .

* سوف يتم ترجمة المراجع العبرية في قائمة المراجع

ومن هنا جاء الاهتمام بـأدب الطفـل سواء كان مادة مقروءة أو مسموعة أو مرئية باعتبار أن طفل اليوم هو رجل المـستقبل ، فعلي الرغم من أن أدب الطفل فـي الثقافـة العالمية ومن بينها الثقافة العبريـة ، وسـيلة تربوية أساسية تهدف إلي التنشئة الاجتماعية للطفل باعتباره يمثل جيل المستقبل ، علـي قيم متعددة كالقيم الدينية والقومية ، لذا فـإن أدب الطفل العبري لم يكتب طبقـا لمعـايير فنية وأدبية وخلقية ودينية وانسانية عامة علي قدر ما هو يكتب للتعبير عـن أيديولوجيـة معينة يريد واضعوها والقائمون علي تنفيذها تغذية الطفل بها ، لجعله مواطن يتمتع بالفكر الصهيوني يسير في ركاب الحياة الاجتماعية داخل إسرائيل .

وبما أن المجتمع الـصهيوني لـيس مجتمع نمو طبيعي، لكونـه يتلقـى دائمـا موجات من المهاجرين اليهود الجدد القادمين من بيئات متباينة وثقافات مختلفة ، بلغـات مختلفة وعادات متضاربة تمثل كل ما فـي العالم المعاصر من اختلافات، مما يسهم في الاتجاه إلي صـهر الأطفـال منـذ نعومـة أظفارهم في قالب واحد يهدف إلـي تـشكيل عقلية الطفل ونفـسيته وفقـا للأيديولوجيـة الصهيونية ، والذي يعد نجاح تربوي تم في اطار القدرة علي بناء مجتمع موحـد بعـد تجميعه من الشتات اليهودي في جميع أنحاء العالم هي في الأساس مـسألة ذات جانـب تربوي أساسـي *(الخطيـب، ٢٠٠٣، ٥٦-٥٧)*.

مما جعل الأيديولوجيـة الـصهيونية تسعي من أجل الوصول إلي ثقافة مـشتركة هي في مجملها عبارة عـن خلـيط دينـي وعرقي ولغوي، ومستويات حضارية شديدة التفاوت ، وانتماءات قومية متباينة وبالتـالي التربية وحدها يمكن أن تجمع هذه الأمـشاج المتباينة في بوتقة واحـدة *(Ritterband , 1978,105)*.

مما ترتب عليه اعطاء إسرائيل للطفل أهمية بالغة باعتباره عـضو مـشارك فـي المجتمع كمـا أن دولـة إسـرائيل تـسعي للمحافظة علي جوانب هذه المشاركة إلي حد كبير، والتـي تتمثـل فـي قـيم المواطنـة المرغوب فيها ، والتي يضع أسسها إلي حد كبير العديد من المربين وواضعي السياسات المرغوبة للطفل (المواطن المنتظر) وبـذلك تكون هناك ضرورة لتدريب الطفل في هـذه المرحلة، حتي يتخذ مثلا أعلي من شـأنه أن يكون مواطن نمـوذجي يفيـد فـي خدمـة المجتمع وقيمه *(שגב،2014 ، 299)*.

حيث أنه مـن أهـداف أدب الطفـل العبري تنمية قيم المواطنة الـصهيونية مـن خلال تنمية وعي الأطفال في هذه المرحلـة للأفكار القومية والوطنية الخاصـة بإعـادة

الإعمار واستعادة الأرض والغاية من ذلك هي اخراج رواد يكرسوا أنفسهم لتأسيس لبنة قوية في دولة المستقبل، وبالتالي اعطاء أولوية للأهداف الجماعية التي اخترقت الأدب العبري، وأصبحت شبكة الحياة المدرسية الكاملة بمثابة موكب سيار من الرموز القومية والوطنية (*ichilov , 2014 , 32*) .

لذا قامت الدولة بتعزيز كافة امكاناتها لتدعيم دور النشر أو تشجيع الكتاب للكتابة أو ترجمة قصص الأدب العالمي ، بالإضافة إلي التركيز علي إبراز أهمية مجال أدب الطفل كأداة من أدوات التربية اليهودية ، مع الاحتفاظ بنفس التوجيهات التي كانت قائمة من قبل في هذا الأدب ، وتجنيده لخدمة أهداف الأيديولوجية الصهيونية ، ومن أجل صياغة الوجدان الصهيوني للطفل العبري في إسرائيل ، أكد زعماء الصهيونية علي التربية كسلاح رئيس ، وجبهة أساسية من جبهات القتال (*عبد اللطيف، ١٩٩٧، ٢٥*).

وبالتالي تستهدف الصهيونية تنمية اتجاه أيديولوجي في نفوس أبناء المجتمع الصهيوني يسعي من خلال أدب الطفل العبري المتضمن بالمناهج الدراسية إلي تقديم ملامح مثالية نموذجية للعبري الجديد من وجهة نظر صهيونية (*Parker , 1972 , 37*).

وهكذا فإن دولة إسرائيل استهدفت من خلال الفكر الصهيوني تنمية اتجاه أيديولوجي قائم علي التنمية الثقافية المستمرة ، مما جعلها تولي اهتماما بالغا للعنصر البشري للانصهار في بوتقة ثقافية واحدة ، لكونه أداة فاعلة في المجتمع الصهيوني كمجتمع عنصري يستهدف التنمية المستدامة ليصل لكل مقومات الدولة الصهيونية ، بمساعدة مناهج التعليم الصهيوني الممنهج بصفة عامة ، وأدب الطفل العبري بصفة خاصة ، لذا كثفت الجهود التربوية الصهيونية المستمرة ، وصولا لبناء دولة تقوم دعائمها علي المواطنة الصالحة من وجهة نظر صهيونية ، في اطار الأسس القيمية لمجتمع صهيوني قوي بأبنائه ، ومن هنا جاء الاهتمام بأدب الطفل العبري ومحتواه في التنشئة الاجتماعية من خلال تناول توجهات الحركة الصهيونية كأيديولوجية بدءا من مرحلة رياض الأطفال حتي مرحلة ما قبل التعليم الجامعي .

مشكلة الدراسة

يعرف الناس أنفسهم من خلال النسب والدين واللغة والتاريخ والقيم والعادات والمؤسسات الاجتماعية ويتطابقون مع الجماعات الثقافية ...ومع الحضارات علي المستوي الأكبر ، كما يستخدم الناس السياسة لتحديد هويتهم إلي جانب دفع مصالحهم

وتنميتها، فنحن لا نعرف من نكون إلا عندما نعرف من نحن، وذلك يتم غالبا عندما نعرف "نحن ضد من؟" ، وتظل الدول القومية هي "اللاعب الرئيس" في شئون العالم يتشكل سلوكها بالسعي نحو القوة والثروة، كما يتشكل بانحيازها الثقافي وبما هو مشترك وبما هو مختلف *(هنتجتون، ١٩٩٩، ٣٩)* .

وتقوم إسرائيل باستخدام التربية للوصول إلي تحقيق ممارسات محددة ، فنظرا إلي أن المهاجرين اليهود قد قدموا من أطياف مختلفة ، بعد التفاوض علي انشاء وطن قومي مزعوم لليهود ونظرا لمحدودية الموارد البشرية في إسرائيل ، التي استخدمت النشء لصهره في بوتقة واحدة ، وعملت علي تنميته دينيا ، وسياسيا ، واجتماعيا ، وعسكريا ، وتربويا ، وتاريخيا ، وثقافيا ، وقوميا من خلال مناهج التعليم بصفة عامة ، ومناهج أدب الطفل العبري بصفة خاصة ، لضمان استمرارية الحفاظ علي قضية الأمن الإسرائيلي كمنهج حياة .

ويشكل الجانب الأدبي والفني عنصرا مهما وأساسيا في البناء النفسي للمجتمع الصهيوني، حيث أن الأدب العبري كأدب موجه في معظمه يهدف أول ما يهدف إلي ربط الشخصية الإسرائيلية بالأرض، وإعطائها الدوافع الروحية والوجدانية للتضحية في سبيل هذه الأرض (أبو خضرة ، ١٩٩٧، ٢).

لذا يعد أدب الطفل العبري وسيلة تربوية مهمة لنقل مفاهيم دينية واجتماعية وسياسية وعسكرية وقومية إلي جيل المستقبل وتغذيته بها، بما يستلزم رؤية الواقع الذي تعيشه إسرائيل اليوم، وما يترتب عليه من تنمية النشء الإسرائيلي من أجل عالم ذو قيود متشابكة ومعقدة *(רגב ، 1996، 69)*.

ولقد وعي الإنسان العربي المعاصر في يقظته الفكرية أبعاد الغزو الصهيوني ، إلا أنه أعطي أبعادا معينة منها الأفضلية في سلم الأولويات بحكم شدة وطأتها ، ومن تلك الأبعاد مثلا، البعد العسكري . إلا أن هناك ضرورة من إيلاء الأبعاد الأخرى الأهمية التي تستحقها لكي يأتي دور الدفاع ضد هذا الغزو مستوفيا جميع عناصر القوة الفكرية والثقافية والمادية ... منها البعد الديني، البعد القومي، البعد التاريخي، البعد الجغرافي، البعد السياسي، البعد الاجتماعي ومن هنا يوجب بناء الانسان العربي المعاصر من خلال فلسفة وسياسة تربوية قومية كوسيلة من وسائل الدفاع عن النفس، مما يشير لمفهوم (اعرف نفسك، اعرف عدوك) حتي يمكن تلمس جوانب الضعف لمعالجتها

وجوانب القوة لتعزيزها من خلال سياسة تربوية سليمة (*الرشيدي، ١٩٨٦، ١٣٢*) .

وانطلاقا مما سبق ستتناول الدراسة الحالية الأيديولوجية الصهيونية وتوجهاتها المنظمة للمشروع التربوي الصهيونية ، واستخدامها لأدب الطفل العبري كأداة فاعلة في هذا المجال ، لذا لابد أن يكون الكُتّاب العرب وواضعي المناهج الدراسية والتربويين بشكل عام علي وعي ودراية بما يقدم للطفل العبري ، حتي يتمكنوا من رسم سياسة مقننة واضحة يقوم عليها الأدب العربي تمكنه من القدرة علي قراءة العقل الصهيوني ، والقدرة علي مواجهته ، حيث أن الأطفال هم قادة الغد وبناة المستقبل ، وحتي يكون الطفل العربي علي وعي بما يحاك ضد أمته العربية الإسلامية .

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة التي يمكن صياغتها في الأسئلة التالية :

١- ما توجهات الحركة الصهيونية كأيديولوجية في المجتمع الإسرائيلي ؟

٢- ما ملامح التنشئة الاجتماعية الصهيونية في محتوي أدب الطفل العبري ؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلي دراسة أيديولوجية أدب الطفل العبري للوقوف علي ما يقوم به من تنشئة اجتماعية تستند في الأساس إلي توجهات الأيديولوجية الصهيونية ، وذلك من خلال :

١- التعرف علي توجهات الحركة الصهيونية كأيديولوجية في المجتمع الإسرائيلي .

٢- دراسة ملامح التنشئة الاجتماعية في محتوي أدب الطفل العبري من خلال تناول بعض النصوص الأدبية المتضمنة بمناهج أدب الطفل العبري بدءا من مرحلة رياض أطفال وحتي مرحلة التعليم قبل الجامعي .

أهمية الدراسة ومبرراتها

تمثلت أهمية الدراسة في الجوانب التالية :

١- ما يمثله المجتمع الصهيوني من تهديد مباشر علي المجتمع العربي وما يقوم به المجتمع الصهيوني من وضع أجندات سياسية هدفها الرئيس تقسيم المنطقة العربية ولعل ذلك ما يحدث فعليا في الوقت الحالي .

٢- محاولة التعرف علي جوانب القوة والضعف في المجتمع الصهيوني من خلال أدب الطفل العبري وكيفية مواجهتها، مما قد يسهم في وضع سياسة تربوية دينية قومية للمجتمع

العربي كوسيلة من وسائل الدفاع عن النفس .

٣- محاولة التعرف علي أبعاد الغزو الفكري والثقافي التي تتخذها إسرائيل كوسيلة من وسائل الأمن القومي الصهيوني، مما قد يسهم في تنمية وعي أبناء المجتمع العربي بها، ومحاولة التمكن من مواجهتها.

٤- قد تسهم الدراسة الحالية في تحسين وتطوير الأدب الموجه للطفل العربي . كما قد تفيد في لفت الانتباه لأدب الطفل العبري وما يتضمنه من أوضاع الصراع التاريخي و الحضاري بين المجتمع العربي والاسلامي والمجتمع الاسرائيلي ، ومن هنا يرجع تركيز هذه الدراسة علي أدب الطفل العبري لعدة أسباب :

أ. الانتباه إلي معطيات أدب الطفل العبري حتي يتسنى مواجهة عناصره المضللة ، فالوعي بالقضية بداية المواجهة الموضوعية .

ب. محاولة الاقتراب من العقل الصهيوني والكشف عن مراميه نحو الأمة العربية والاسلامية ، وأن ما يحدث الأن ما هو إلا تنفيذ للمخطط الاستعماري الصهيوني ، وذلك من خلال القيم الصهيونية المتضمنة بأدب الطفل العبري .

ج. تنمية الوعي العربي بتوجهات الحركة الصهيونية كأيديولوجية ، من خلال محاولة وضع صورة واضحة له ، قد تمكنه من مواجهة العدو الصهيوني .

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية علي أدب الطفل العبري (قصة – مسرحية – قصائد شعرية) وقامت الدراسة بتناول (٤) كتب من مناهج أدب الطفل العبري بالوصف والتحليل بدءً من مرحلة رياض الأطفال وانتهاءً بمرحلة التعليم قبل الجامعي والأيديولوجية التي تنطلق منها .

مصطلحات الدراسة

تمثلت مصطلحات الدراسة في المصطلحات التالية :

١-أدب الطفل Child Literature :

من أهم المصطلحات التي سوف استخدمت في الدراسة الحالية (أدب الطفل) ولأدب الطفل مجموعة من المفاهيم منها أنه "شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أم ما يتصل بمضمونه

ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أم ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة، أم في فن الحكاية للقصة المسموعة" *(زلط، ١٩٩٣، ٣٠)*.

ويعرفه أبو فنه (٢٠٠١، ٢٥) بأنه "الآثار الفنية التي تصور أفكارا وأحاسيس وأخيلة تتفق ومدارك الطفل وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية" .

كما يعرفه رضوان (د.ت، ٨) بأنه "الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، سواء كان شعرا أم نثرا، وسواء كان تعبيرا شفويا أم تحريريا، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم" .

ويشير طعيمه (١٩٩٨، ١٩٩) إلي أن (أدب الطفل) يمثل " الأعمال الفنية التي تنتقل إلي الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، وتشمل أفكار وأخيلة تعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة " .

ويشير شهاب (٢٠١٣، ٢٣) إلي أنه "مجموعة النشاطات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم، وحاجاتهم، ومستويات نموهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر" .

وقسم رافع (٢٠٠١، ٩) أدب الطفل إلي نوعين رئيسيين :

أ- أدب الطفل بمعناه العام : وهو يعني الانتاج العقلي المدون في كتب موجهه للطفل في شتي فروع المعرفة، مثل كتب الأطفال العلمية المبسطة والمصورة، وكتبهم الاعلامية، ودوائر المعارف الموجهة للطفل .

ب- أدب الطفل بمعناه الخاص : وهو الكلام الجيد الذي يحدث في نفس الطفل متعة فنية، سواء أكان شعرا أم نثرا، وسواء أكان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة، مثل قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم وما إلي ذلك .

وبذلك يتبين من التعريفات السابقة أن "أدب الطفل" يتخذ أشكال معينة تكون لديها القدرة علي تجسيد المعاني والأفكار والمشاعر التي يتم تقديمها في صورة مبسطة مما يعمل علي تنمية القيم المرغوبة للطفل في ضوء معايير تتناسب ومتطلبات نموهم، وتراعي خصائصهم واحتياجاتهم.

وعليه فإن "**أدب الطفل**" يمكن تعريفه اجرائيا بأنه "أسلوب فني ترفيهي يتم تقديمه للطفل في صورة قصة، مسرحية، قصيدة شعرية، مقالة صحفية كرسائل موجهة للطفل يقصد بها بث مجموعة من القيم والأفكار والمعلومات والمعتقدات المرغوبة للطفل

بطريقة تتناسب مع كل مرحلة عمرية ومتطلباتها ومستويات نموها" . ويحدد في هذا البحث بالكتب الموجهة للطفل والمقررة في مراحل التعليم الاسرائيلي قبل الجامعي .

٢-أيديولوجية Ideology :

مصطلح (أيديولوجية) هو مصطلح دخيل علي اللغة العربية ، وهو مؤلف من جزئيين "أيديو" ومعناها "فكرة" و"لوجيا" ومعناها "علم" ، ومن هنا جاء هذا المصطلح بمعني "علم الأفكار" ، ومفهوم "الأيديولوجيا" يعتبر مفهوما جديدا نسبيا ظهر في البداية في فرنسا بعد نشوب الثورة الفرنسية مباشرة *(محمود ، ١٩٨٦ ، ٢٨)* .

ويقسم البعلبكي في المورد (٢٠٠٢، ٤٤٧) لفظ (Ideology) إلي (Ideo) بمعني "فكرة" ، (logy) بمعني "علم" ، كما يعرف البعلبكي مصطلح (ideology) بأنه "طريقة أو محتوي التفكير المميز لفرد أو جماعة أو ثقافة" ، وأنه "مجموعة النظريات والأهداف المتكاملة التي تشكل قوام برنامج سياسي اجتماعي" .

وتستخدم الأيديولوجيا بمعني "نظام فكري وبناء نظري ليس مندرجا تماما في الواقع ولكنه أخذ أن يغدو كذلك ، أو بعبارة أخري إنه يستخدم بمثابة نموذج للعمل" (العروي ، ١٩٧٠، ٣٤).

ويعرف غيث الأيديولوجية (١٩٧٨ ، ١٨٩) بأنها "نسق من المعتقدات والمفاهيم (واقعية أو معيارية) يسعي إلي تفسير ظواهر اجتماعية معقدة" .

ويري المسيري (١٩٨٢، ٣٧٧) أن الأيديولوجية تمثل "منظومة من الأفكار تهدف إلي غاية عملية ، أي أنها المخطط النظري المرسوم الذي يحدد ما ينبغي أن تكون عليه صورة المجتمع من حيث الأهداف والوسائل المختلفة التي توصل إلي تلك الأهداف" .

ويتبين من التعريفات السابقة أن مصطلح "الأيديولوجية" يمثل مجموعة الأفكار والنظريات المخطط لها والممثلة للمجتمع ، والتي تعد بمثابة نموذج للعمل لتفسير ظواهر اجتماعية معقدة للوصول للأهداف المقصودة .

وعليه فإن "أيديولوجية" يمكن تعريفها اجرائيا بأنها "البناء الفكري المنظم للمجتمع الذي يتكون من مجموعة نظريات وأهداف متكاملة تتم صياغتها بطريقة معينة لينتج عنا الوصول بثقافة المجتمع إلي واقع ملموس ليصبح منهج حياة" .

وبذلك يتبين من التعريفات السابقة أن أدب الطفل وأيديولوجيته ما هو إلا تميز الإنسان بهوية المجتمع الذي ينتمي إليه لتكون له نفس ثقافة المجتمع وما يشتمل عليه

من قيم اجتماعية وثقافية تعد أساسا قويا في بناء وتكوين المجتمع ، وذلك ما يؤكد عليه أدب الطفل العبري وأيديولوجيته وما يشتمل عليه من قيم صهيونية تعد بمثابة تراث ثقافي واجتماعي وتاريخي يعد أساسا قويا في بنيان الدولة الصهيونية .

الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة علي أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية ، وقامت بعرض أبرزها في محورين الأول محور الدراسات العربية ، والثاني محور الدراسات الأجنبية من خلال عرض أهداف كل دراسة ومنهجيتها وأبرز نتائجها ، وذلك علي النحو التالي :

أولا : الدراسات العربية

من أهم الدراسات العربية ما يلي :

(١) دراسة اعتماد (١٩٨٩) :

بعنوان "صورة البطل المقدم للطفل المصري في مجتمع الحرب والسلام"

هدفت الدراسة معرفة الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام المختلفة فيما تقدمه للطفل المصري ممثلة في صور البطولة، وقد تناولت الدراسة تقديم ثلاث صور لأبطال أجانب : الصورة الأولي لنموذج الرجل السوبر مان باعتباره نموذج مقدم للطفل الأمريكي في مجتمع سلام وللطفل في معظم أنحاء العالم، والصورة الثانية لنموذج البطل راعي البقر الذي ظهر في الصحافة الأمريكية، كوسيلة لحل المتناقضات والصراعات التي كان يموج بها المجتمع الأمريكي في فترة النزوح إلي الغرب كنموذج لبطل حرب ، أما الصورة الثالثة فهي صورة البطل المقدم للطفل الإسرائيلي باعتباره سيتعامل مع الطفل المصري مستقبلا في محاولة للتعرف علي صورة الأخر، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الشامل لجميع مفردات المجتمع المراد بحثه، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه لا توجد صورة واضحة لبطل مصري محدد السمات والأهداف وقائمة علي رؤية سياسية أو اجتماعية معينة حيث أن استراتيجية مجتمع الحرب تختلف عن استراتيجية مجتمع السلام والاستقرار، ولذلك فإن صورة البطولة جزء من مقومات التنشئة السياسية للطفل في أي مجتمع، وقد دعت الدراسة إلي ضرورة دراسة نماذج البطولة المصرية وجذورها الممتدة عبر التاريخ الاسلامي من أجل الخروج بنموذج بطولي يصلح تقديمه للطفل المصري .

(٢) دراسة أسماء (١٩٩٢) :

بعنوان "التربية السياسية في أدب الأطفال – دراسة مقارنة بين مصر وإسرائيل"

هدفت الدراسة التعرف علي فلسفة التربية السياسية في كل من مصر وإسرائيل

وما ترمي إليه من اتجاهات سياسية بعد توقيع معاهدات السلام بينهما، ومعرفة مدي التزام أدب الأطفال في كل من مصر وإسرائيل والدعوة إلي السلام ونبذ الحرب بعد اتفاقات السلام بين البلدين، وقد استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوي، وقد تناولت الدراسة أدب الأطفال غير الرسمي والمقدم للمرحلة العمرية المتوسطة من سن ٩- ١٤ سنة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ارتكاز أدب الأطفال الإسرائيلي علي فلسفة واضحة المعالم، وأن التربية السياسية في أدب الأطفال الإسرائيلي ترتكز علي قضية الصراع العربي الإسرائيلي التي كانت بمثابة الفناء الخلفي له بعكس أدب الطفل المصري الذي لم تظهر فيه أي إشارة إلي هذا الصراع، وقد دعت الدراسة إلي أهمية انشاء مركز علمي متخصص في الإسرائيليات يتولى ترجمة معظم ما تخرجه المطابع الإسرائيلية من أعمال أدبية واتاحة هذه الترجمات للباحثين بهدف وضع المجتمع الإسرائيلي تحت الدراسة العلمية ويكون هذا المركز علي غرار المركز الاكاديمي الإسرائيلي الموجود حاليا بعمان بالأردن وهو تابع لوزارة التربية والتعليم ويقوم بترجمة المناهج الدراسية التي تقوم إسرائيل بتدريسها للطلبة الإسرائيليين والطلبة العرب في الأراضي المحتلة .

(٣)دراسة سناء (١٩٩٢) :

بعنوان "الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الأطفال العبري"

هدفت الدراسة توضيح الرؤية بالنسبة للعرب لما يحتويه أدب الأطفال العبري وما يشتمل عليه من قيم يتربى عليها أبناء اليهود، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تناولت الدراسة عدة أمور منها احياء اللغة العبرية باعتبارها عامل مهم لصهر اليهود الذين يتحدثون بلغات الشعوب الذين كانوا يعيشون بين ظهرانيها، ومن أهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة أن السمة الغالبة علي أدب الأطفال بشكل عام هي الاهتمام بالماضي اهتماما بالغا، حيث يركز علي ذكريات الماضي ويبرز الأدباء من خلال ذلك حنين اليهود عبر التاريخ وشوقهم إلي أرض فلسطين والوصول إليها وجهودهم لتحقيق حلم الدولة .

(٤)دراسة أسماء (١٩٩٥) :

بعنوان "الصراع العربي الإسرائيلي وأدب الأطفال – دراسة مقارنة بين دول المواجهة وإسرائيل"

هدفت الدراسة التعرف علي صورة المجتمع عن ذاته وتصوره للآخرين، وفكرة الآخرين عنه من خلال أدب الأطفال في كل دولة من دول المواجهة العربية وإسرائيل من

خلال تناول الصراع المتمثل في الصراع العربي الإسرائيلي، وقد استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن كل أدب الأطفال في دول المواجهة وإسرائيل قد التزم في مخاطبته لعقول الأطفال بالصراع العربي الإسرائيلي فيما عدا أدب الأطفال المصري الذي لم يول أي اهتمام لهذا الصراع، حيث التزم بالسكوت التام تجاه هذا الصراع ، إذ عزف تماما علي غير ما هو متوقع عن ذكر أي إشارة تمت لهذا الصراع من قريب أو من بعيد ، ولكن ذلك يتنافى مع الواقع إذ حدثت حركة تحديث للمناهج في مصر عام ١٩٩٦ في عهد وزير التعليم أحمد كامل بهاء الدين .

(٥) دراسة سناء (٢٠٠٦) :

بعنوان "الأمهودات العبرية ودورها في تشكيل وجدان الطفل الإسرائيلي"

هدفت الدراسة تناول أغاني اللعب مع الطفل وكيفية مساهمتها في تكوين شخصية الطفل ، وتنمية الخصائص الايجابية وتدعيم اللغة القومية بالإضافة إلي تعزيز قيم الأيديولوجية الصهيونية ، وقد استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هذه الأغاني محملة بإسقاطات اجتماعية وسياسية وفلسفية وأيديولوجية وعقائدية من خلال تناول الخطاب التربوي بكافة تجلياته ، بالإضافة إلي التأكيد علي القيم الصهيونية التي من شأنها أن تعمل علي تثبيت جذور اليهود في المكان من خلال التأكيد علي الرسالة التربوية .

(٦)دراسة السيد (٢٠١٣) :

بعنوان "أدب الطفل العبري"

هدفت الدراسة تناول بعض المجموعات القصصية من أدب الطفل العبري وما ينطوي عليه من مفاهيم اجتماعية تستهدف النشء من جيل إلي جيل ، من خلال محاولة الاجابة علي التساؤل الرئيس في هذه الدراسة والذي يدور في اطار ماذا يريد الكاتب العبري من أطفال بلاده، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أدب الطفل العبري يتم كتابته بناء علي استراتيجية محددة، وأنه أدب يرتبط بالمتغيرات السياسية علي الأرض وفي الواقع، وأنه أدب يتسم بقيم العنف والعدائية علي العرب، وأنه يدخل ضمن منظومة الأدب الاستراتيجي وليس أدب الترفيه أو التسلية، وأن هذا النوع من الأدب ملئ بالأهداف التربوية التي يريد الكاتب العبري تنميتها في الطفل العبري .

ثانيا : الدراسات الأجنبية

من أهم الدراسات الأجنبية ما يلي :

(١) دراسة برامج البحوث المدرسية والتنمية (בית ספר למחקר ולפיתוח תכניות ،2009) :

بعنوان "دراسات وبحوث في التعليم"

هدفت الدراسة تناول صور من النصوص الأدبية اليهودية المدرجة في المناهج الدراسية، وعدد من أدباء العبرية مع تناول عمل أدبي لكل أديب، كما تناولت الدراسة التفاعل والمشاركة بين أولياء الأمور والمدرسة . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التعليم هو جوهر الحياة ومن خلاله يتم التدريب علي التفكير النقدي فمن خلاله يتم التوافق والعمل بشكل عملي مستمر بين المعلمين والتلاميذ للخروج بمخرجات ابداعية فريدة من نوعها .

(٢) دراسة راحيل (רחל ، 2009) :

بعنوان "أدب الأطفال تعليم لغة أخري"

هدفت الدراسة التعرف علي تدريس لغة ثانية للأطفال باستخدام أدب الأطفال لتنمية ثقافة الاندماج للوصول إلي استراتيجية فعالة يتم من خلالها تبادل الخبرة بين الأقران في اطار قصصي مكتوب في الأصل لأغراض التدريس حيث أن أدب الأطفال يعكس الاتجاهات والعلاقات الثقافية ، وقد تناولت الدراسة بعض القيم الصهيونية كالهوية ، والنضال من أجل البقاء . وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة استخدام لغة ثانية مع اللغة العبرية بواسطة أدب الأطفال لتستخدم بشكل أوسع من خلال لعب الألعاب عن طريق القصة بطرق ابداعية تعمل علي تعزيز الانفتاح .

(٣) دراسة أورئيل (אוראל ، 2010) :

بعنوان "التنمية المستمرة في أدب الطفل العبري"

هدفت الدراسة إلي تحليل بعض الدراسات الخاصة بأدب الطفل العبري، كما تناولت الدراسة تدريب المعلمين الذين رأوا في أنفسهم مربيين للأجيال العبرية، كما تناولت الدراسة بعض أدباء أدب الطفل العبري . وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : سرد مجموعة مختارة لأدب الطفل العبري وتناول ما فيها من بعض القيم الصهيونية .

(٤) دراسة ليا (*Lea* , 2011) :

بعنوان " اتجاهات الطلاب نحو أدب الأطفال باللغتين العبرية والعربية"

هدفت الدراسة إلي تناول مواقف الطلاب العرب واليهود تجاه دراسة أدب الأطفال المدرج بالمناهج الدراسية باللغتين العربية والعبرية ، وما إذا كان هذا التركيز

يسهم في تنمية قيم الهوية في مواجهة الصراع داخل المجتمع الإسرائيلي بين اليهود والعرب ، والذي من شأنه أن يوجه مواقف الطلاب فيما يتعلق بهذه الأسئلة . ولقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إن الطلاب من كلا القطاعين يعترفان بمساهمة المصنفات الأدبية ثنائية اللغة ، في التفاعل الاجتماعي بإسرائيل وكذلك أهمية إدراج أدب الأطفال باللغتين في المناهج الدراسية .

(٥) دراسة يعل طاف (יעלטף,2012) : بعنوان "السلام والحرب والأطفال : اقرارات الصراع العربي الاسرائيلي – أدب الأطفال (١٩٦٧– ١٩٨٧)"

هدفت الدراسة إلي تناول أدب الطفل العربي والإسرائيلي من خلال تناول الصراع العربي الاسرائيلي في الفترة من (١٩٦٧ – ١٩٨٧) وقد تناولت الدراسة الصراع العربي الإسرائيلي، والآثار العربية في المجتمع الإسرائيلي، وأدب الأطفال في هذه الفترة كوسيلة للتنشئة الاجتماعية والنظريات الاجتماعية في المجتمع العربي الإسرائيلي، والصراع الفردي والجماعي، معارك المجموعة، وحلم السلام، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها :

١- استخدام أدب الأطفال الإسرائيلي كأداة للتنشئة الاجتماعية كما أنه يعد وسيلة لتنمية المفاهيم الاجتماعية التي أثرت علي الصراع الداخلي والخارجي علي حد سواء .
٢- التصورات الاجتماعية للصراع العربي الإسرائيلي وما ينجم عن ذلك من تعامل في حالة النزاع المستمر .
٣- المناخ الثقافي المحيط بالمجتمع العربي الإسرائيلي وما يتصل به من رسائل يمكن أن تسهم في تعزيز المصالحة بين الطرفين .

(٥)دراسة حمائم (חמאם ,2013) : بعنوان "صورة الانسان العربي في الأدب الإسرائيلي"

هدفت الدراسة إلي الكشف عن مدي تأثير الأدب الإسرائيلي ونضاله في الاقناع بأحقية المجتمع الصهيوني في أرض فلسطين من خلال تناول أهداف الأدب الإسرائيلي من خلال تناول محتوي بعض النصوص الأدبية المشتملة علي عرض الصورة النمطية السلبية للفكر العربي الفلسطيني من جميع جوانبه التي تحتويها بعض مضامين الأدب الإسرائيلي، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن الأدب الإسرائيلي ما هو إلا أدب عنصري تجاه العرب بوجه خاص .

(٦) دراسة سارة وليا (Sara, Lea , 2013):

بعنوان "المواطنة الصالحة من خلال أدب الأطفال باللغتين : العربية والعبرية"

هدفت الدراسة تقييم مساهمة هذا النوع من الأدب الثنائي اللغة ، العربية والعبرية ، في تعليم المواطنة ، نظرا لأن المجتمع الإسرائيلي هو مجتمع متعدد الثقافات به العرب واليهود الذين يعيشون في بيئة متضاربة ، لذا يجب على المرء أن يعتبر هذه الكتب المدرسية وكلاء مدنيين، فالأدب هو عامل مهم في عملية التنشئة الاجتماعية ، وهو أيضا عامل مؤثر نشط في البيئة العقلية للأطفال ، وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الأدب العبري ، في جوهره ، يتعلق بالقيم ، وتتمثل وظيفته في تشكيل شخصية الطفل كمواطن صالح يصنف إلي ثلاثة أنواع : مواطن مسؤول ، ومواطن مشارك ، ومواطن عادل لذا فإن مؤلفي أدب الأطفال لا يقللون من قدرة الأطفال على فهم دورهم كمواطنين في مجتمع متعدد الثقافات .

(٧) دراسة يعل (יעל,2014) :

بعنوان "الأدب يعكس السرد – أدب الأطفال الديني القومي"

تناولت الدراسة عرضا لمجموعة من الدراسات المختلفة التي أجريت حول أدب الأطفال بمشتقاته المختلفة والتي تقدم من خلال المؤسسات التعليمية في صورة خفية أو مباشرة والتي تعكس الفترة المكتوب فيها والذي يحاكي السلوك المعياري للأطفال والتي يضع أسسها العديد من واضعي السياسات التعليمية لاعتبار الطفل من وجهة نظرهم هو (المواطن المنتظر)، وقد أشارت الدراسة إلي الأبعاد الثقافية والاجتماعية لأدب الطفل الديني القومي، بالإضافة لمفهوم الهوية اليهودية، القيم المزدوجة في أدب الأطفال الديني القومي وأدب الطفل الديني الحريدي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أدب الأطفال يسلط الضوء علي التنمية المستمرة للفرد الخاصة بالقضايا الدينية والقومية، وخاصة في السرد القصصي الذي يدور حول التمسك بالأرض.

(٨) دراسة راحيل (רחל ، 2014) :

بعنوان "مبادرات ازدهار الروضة"

هدفت الدراسة إلي تناول مجموعات قصصية من أدب الطفل العبري كوسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية للطفل، وتدريب المعلم تدريبا عمليا علي المراحل التعليمية التي تتم بعد اختيار القصة ليكون قادرا علي منح الطفل المعرفة المرغوبة، مع قدرته علي ربط الماضي بالحاضر من خلال ربط القصة بعالم الطفل، وأشارت الدراسة إلي مجموعة من القيم الصهيونية التي تشتمل عليها مضامين القصص العبرية الخاصة

بالطفل كقيم الاستيطان، وحب الزراعة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن للمعلم دور هام خلال العام الدراسي وأيضا خلال العطلة من خلال تنفيذ برنامج تعليمي يهدف إلي بناء نوع من القاسم المشترك بين العام الماضي والعام الذي يليه من خلال الحفاظ علي العلاقة المستمرة بالطفل .

(٩) دراسة قيتس (קיץ ، 2015) :

بعنوان "عرض جديد لنجمة المحرقة – طفولة من غير ماء"

هدفت الدراسة إلي تناول مجموعة قصصية من أدب الطفل العبري لسردها وتنمية ما بها من قيم صهيونية منها مقاتلون من أجل الحرية، أحداث يوم يشوع، ألم فراق الأطفال ورجال الانقاذ الخاصة، البرامج التعليمية الخاصة بذكري يوم المحرقة، نجوم من دون السماء – طفولة في المحرقة وغيرها ، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها : التنمية المستمرة للطفل الإسرائيلي علي العديد من القيم الصهيونية من خلال سرد القصص الأدبية للطفل كالهوية، العنصرية، معاناة المحرقة، الفلسفة اللاهوتية، القومية، الكفاح من أجل البقاء علي أرض فلسطين .

(١٠) دراسة شي (שי,2016) :

بعنوان "فتاة جديدة : ممثل الأبرياء في الأدب العبري في مرحلة الطفولة المبكرة"

هدفت الدراسة إلي تناول أدب الطفل العبري في مرحلة الطفولة المبكرة باعتباره وسيلة تنشئة اجتماعية تعمل علي تنمية ثقافة الهيمنة الفكرية ، وتقوم هذه الدراسة بتعريض الطفل للرموز الاجتماعية والعرفية المميزة في المجتمع الصهيوني ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تناول النظريات ذات الطابع الأدبي التي تجمع بين الصورة الثابتة والشخصيات المتحركة ليصل بها إلي شخصيات معقدة تعمل علي توصيل رسائل التنشئة الاجتماعية الممثلة في القيم الصهيونية .

تعليق عام علي الدراسات السابقة

اتضح من الدراسات السابقة أن هناك دراسات ركزت علي الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الطفل العبري، وهناك دراسات اقتصرت علي نقاط متفرقة ومختلفة في أدب الطفل العبري، وهناك دراسات اهتمت بإبراز جوانب محددة من القيم الصهيونية .

وبناء علي ما جاء في عرض الدراسات السابقة يمكن عرض عدد من النقاط كما يلي:

(١) إن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في تناول عدة نقاط منها :

أ. توجهات الحركة الصهيونية كأيديولوجية بشكل عام .

ب. اللغة العبرية كأداة لـصهر المجتمـع الاسرائيلي في بوتقة انصهار واحدة، وعلاقة اللغة العبرية بـأدب الطفـل العبري .

ج. أدب الطفـل العبـري كأيديولوجيـة مستخدمة في التنشئة الاجتماعية مـن خلال تناول بعض النصوص الأدبيـة الصهيونية المدرجـة فـي المنـاهج الدراسية .

(٢) إن الدراسـة الحاليـة تختلـف مـع الدراسات السابقة في عدة نقاط منها :

أ. كل دراسة مـن الدراسـات السابقة تناولت نقاط محددة ، أمـا الدراسـة الحالية فسوف تتناول وصف مفـصل لأدب الطفل العبري وأيديولوجيته في التنشئة الاجتماعية وما يشتمل عليـه من قيم صهيونية .

(٣) استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ، في عدة نقاط منها :

أ. التعـرف علـي معلومـات حديثـة وموضوعية عن أدب الطفل العبري، حيث اشتملت هذه الدراسات علي عدة نقاط يمكن أن تستفيد منهـا الدراسـة الحالية.

ب. التعـرف علـي بعـض المراجـع والدراسات والمجلات التي قـد تفيـد الدراسة .

منهج الدراسة واجراءاتها

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي :

١- **المنهج الوصفي** ، والذي يمكن مـن خلاله الوصف الشامل لأدب الطفـل العبري الحديث وتحليله وفقا لمعـايير الحركة الـصهيونية وأيـديولوجيتها بدولة إسرائيل ، ومن المنهج الوصفي سوف تستخدم الدراسة أسلوب تحليل المحتوي ، لكونه يسهم في الوصـف الموضوعي المـنظم لمحتـوي أدب الطفل العبري ، مما يترتـب عليـه اعطاء صورة واضـحة للأوضـاع القائمة في المجتمع الصهيوني .

٢- **المنهج التاريخي** ، والذي يمكن مـن خلاله التعرف علي الجذور التاريخية لنشأة وتطور الأيديولوجية الصهيونية.

وتحقيقا لأهـداف الدراسـة جـاءت اجراءاتها في محورين ، الأول وتمثل فـي الاطار النظري الذي تضمن : الارهاصـات الأولـي للفكـر الـصهيوني ، وتوجهـات الأيديولوجية الصهيونية ، والمحور الثاني : الدراسة التحليلية لبعض كتـب أدب الطفـل

العبـــري للوقـــوف علـــي معـــالم التنـــشئة الاجتماعية للطفل العبري .

المحور الأول : الاطار النظري

تعد التربية اليهودية وفلسفتها المستمدة من أيديولوجيتها الصهيونية ، هي الوســيلة الأولي والأهم التي استخدمت لتحقيق أهداف الصهيونية في إنشاء دولة إسرائيل وبقائها.

وتتبني الأيديولوجية الصهيونية فلسفة خاصة بها أوجدت لها جذورا فـــي الكتـــاب المقدس ، والكتب الدينية واستفادت منهـــا ، كفكر وراثة الأرض المقدسة التي جاءت في كثير من نصوص التوراة ، وبالتـــالي مـــن خلال هذه العقيدة انبثقت الـــصهيونية كـــدين قومي يدعو إليها من خلال النصوص الدينية اليهوديـــة الممثلـــة فـــي كتـــب التـــوراة والتلمود .

وبما أن للأدب العبري أهمية خاصـــة في اثارة حماســـة اليهـــود تجـــاه أي فعـــل يستهدفونه ، لكونه أداة تربويـــة مـــن أهـــم أهدافها صهر اليهود ذوي الفكر الـــصهيوني في بوتقة واحدة ليكون لهم نفـــس الأهـــداف والغايـــات ، فينـــشأ المـــواطن الإســـرائيلي كمواطن صـــالح وفقـــا للقـــيم الـــصهيونية ومضامينها ، مما يترتب علي ذلـــك إقامـــة مجتمع موحد قادم مـــن جماعـــات وبلـــدان مختلفة .

وحيث أن الانسان اليهودي يعد الأداة الرئيسة لتنفيذ المخططات الصهيونية ، فقـــد كان الوجهة الأيديولوجية إليه تعمق في نفسه الشعور بالانتماء ، ليتحول من يهودي تائـــه إلي إسرائيلي جديـــد ، ولـــذا تـــتم صـــياغة الأهداف التعليمية ، بطريقـــة تجمـــع بـــين التوجه الاجتماعي والحفاظ علي المنظومـــة القيمية الصهيونية من جهة ، والتأكيد علـــي الأبعاد ذات التوجه الفردي من جهة أخري .

كما أن المناهج الدراسية بوجه عـــام وأدب الطفل العبري بوجه خاص يعدان أداة لنقل الخبرات الماضية للـــشعب اليهـــودي ، واكتساب الخبرات والمهارات الحياتية ، من خلال تربية تقوم علي أساس توقع ما يمكـــن أن يقع أو يحدث لإسرائيل ، ويـــؤثر علـــي أمنها القومي .

وحيث أن الأيديولوجيـــة الـــصهيونية تشغل حيزا هائلا من توجهات الدولة ، ربما يعود إلي انتماء اليهود لـــشعوب وطوائـــف متعددة ، ممـــا كـــان حتمـــا علـــي الدولـــة الصهيونية أن تقوم بتشكيل أيديولوجية واحدة ، تبني دعائمها الأساسية علي التربية كـــأداة مهمة في عملية بنـــاء الدولـــة الـــصهيونية وأيديولوجيتها المشتملة علي قيم واحدة بـــين جميع أفرادها ، تدعمها مؤسسات ومنظمات التربية الصهيونية في جميع أركان الدولة ،

وما يندرج تحتها من مناهج دراسية منها أدب الطفل العبري .

وحيث أن الأيديولوجية الصهيونية بقيمها وأفكارها وأنواعها تقوم في الأصل علي افتراءات وأكاذيب تدور في مجملها حول الوطن التاريخي الصهيوني المزعوم الذي يجمع اليهود علي أرض واحدة توحد بينهم في بوتقة انصهار واحدة ، وتخلصهم من مزاعم معاداة السامية التي تعرضهم علي حد قولهم إلي الاضطهاد والحرق والتعذيب ، وأن هذا الوطن بالتحديد هو أرض فلسطين ، كتخطيط موجهه يمتد إلي جميع المنطقة العربية ، ولعل ذلك ما يحدث فعليا في الوقت الحاضر ، كوجه من وجوه الاستعمار اليهودي الصهيوني وتقسيم المنطقة العربية ، ونظرا لأن الضرورة تحتم محاولة الكشف عن الأطماع الصهيونية تجاه الآخر العربي ، وانطلاقا مما سبق ستتناول الدراسة عرض الارهاصات الأولي للأيديولوجية الصهيونية ، والحركة الصهيونية كأيديولوجية ، بالإضافة إلي الدراسة التحليلية لمجموعة الكتب التي عززت للأيديولوجية الصهيونية ، والتي سيتم تناولها علي النحو التالي :

أولا : الارهاصات الأولي للفكر الصهيوني

لتناول الارهاصات الأولي للفكر الصهيوني ، لابد من تناول الصهيونية كأساس فهي من وضعت الأسس الرئيسة التي لا تنفصل كلية عن كونها حركة وضع لها أسس متداخلة ومترابطة في كيان واحد تدور في اطار (سياسي تربوي استيطاني) ، استهدف الاستيطان الصهيوني علي أرض فلسطين ، كحق زائف في الوطن التاريخي المزعوم.

وحيث أن الصهيونية حركة سياسية استيطانية ، ظهرت في وسط وشرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر ، فدعت اليهود للهجرة إلي فلسطين بدعاوي الوطن التاريخي الذي يخلصهم من الشتات ومعاداة السامية ، وأول من دعي لهذه الحركة اليهودي النمساوي "هرتزل" الذي بني أرائه حول الحركة الصهيونية العالمية ، ومن هنا قامت الصهيونية بتوفير الدعم اللازم لإسرائيل ، وبعد عقد أول مؤتمر صهيوني في بازل بسويسرا ، بدأت الصهيونية توطد أواصرها بشكل عملي ، فعملت علي تسهيل الهجرة اليهودية إلي فلسطين ، ودعم المشروعات الاقتصادية اليهودية *(אדלמן ,2010, 155)*.

ويمكن تقسيم الحركة الصهيونية إلي فريقين عمل علي النحو التالي (Nitza , 2015 , p.139) :

- **الصهيونية الاستيطانية :** استهدفت تجميع اليهود وتخليصهم من الشتات في اطار استيطانهم علي أرض فلسطين ،

ويبدو هذا الفريق في عدة منظمات كـ(الهستدروت ، الكيبوتس ، الهاجاناه).

- **الصهيونية التدعيمية :** استهدفت تجنيد يهود العالم في البلاد المختلفة ، من خلال جمع العون المادي من يهود الشتات ، وتحويلهم إلي جماعات ضغط تعمل من أجل الاستيطان ، وقام هذا الفريق بتكوين جمعيات تعمل لهذا الغرض كـ(الجباية اليهودية الموحدة) .

وكلا الفريقين يعملان في اطار تنظيمي واحد يخضع لإشراف (المنظمة الصهيونية العالمية أو الوكالة اليهودية) (Nitsa , 2017 , P. 157) .

ويخرج من رحم الصهيونية أيضا عدة أنواع تعمل علي تنفيذ أيديولوجيتها ، والتي تعد من ارهاصاتها التي تناولتها الدراسة علي النحو التالي :

١-الصهيونية الدينية :

تقوم الصهيونية بصفة عامة علي عدة أسس رئيسة كشعب الله المختار ، الوطن التاريخي المزعوم ، المسيح الذي سوف يرسله الله لتخليص اليهود واعادتهم إلي وطنهم (أرض فلسطين)، أما فلسفة هذا التيار الصهيوني الديني تقوم علي أهمية ارساء قواعد الدولة علي القيم الدينية وبثها في الوجدان اليهودي ، من خلال انشاء مدارس دينية لها دور كبير في توجيه شئون الدولة يتم الاشراف عليها من قبل الدولة الصهيونية ، من خلال تنمية قواعد الولاء للدولة والعمل من أجلها *(المسيري، ١٩٩٦، ص ٢٤٤)*.

ويعتقد قادة الصهيونية الدينية بأن الحركة الصهيونية لو تركت وشأنها فإنها قد تنشر التعاليم القومية العلمانية ، هذا وينقسم أتباع الصهيونية الدينية إلى قسمين قسم منكر للصهيونية ، وقسم يرى في الصهيونية السياسية على الرغم من علمانيتها أنها ستساهم في الخروج من قبضة القيم الدينية على الوجدان اليهودي . ومن قادتها الأوائل الحاخام كاليشر والحاخام الروسي الصهيوني صمويل موهيلفر *(Babak , 2010 , P. 115)* .

وتقوم الصهيونية الدينية علي الاعتقاد بأن القومية اليهودية لابد أن تأخذ طريقها للمساعدة في تحقيق خلاص المسيح للشعب اليهودي من خلال الانتقال إلي أرض إسرائيل ، والعمل علي بناء وطن قومي ، حتي يسرع اليهود بالقدوم للدولة الصهيونية من أجل عصر يهودي مسيحي ، فبعد الحرب العالمية الأولي شغل راف هاكوك منصب حاخام القدس للمجتمع الاشكنازي بعد عامين من حكم الانتداب البريطاني ، ثم بعد ذلك تم عقد اجتماع لقادة الصهيونية الدينية

لمناقشة سن القانون الديني الخاص بهم ، ونظام المحاكم الدينية ، ولقد انتخب هاكوك رئيسا للمحكمة الحاخامية الجديدة ، وبقي في هذا المنصب حتي وفاته عام ١٩٣٥ *(קיזל,2014, 449)* .

كما كان "راف هاكوك" أول من أسس اليشيفا* بالقدس للتعمق في دراسة الدراسات اليهودية الدينية الفلسفية ، حيث كان قادة الصهيونية الدينية يرون من الدراسات اليهودية مثالا للفداء الروحي ليهود العالم ، لكونها جوهر الدولة الصهيونية والملزمة لحياتها فهي القوة التي تحافظ علي اليهود في الشتات *(שחר , 2013 , 93)*.

وعاش اليهود آلاف السنين في الشتات أو المنفي علي حد قول قادة الصهيونية الدينية في انتظار قدوم المسيح لإعادة بناء الهيكل المقدس في القدس في اطار مستقبل الدولة الصهيونية في إسرائيل ، فعندما تأسست دولة إسرائيل كانت ينظر قادة الصهيونية الدينية إليها من خلال عدسة تاريخ الصهيونية وما انبثق عنها من كافة الهياكل السياسية ، والعسكرية ، والدينية ، والاجتماعية ، بالإضافة إلي أثر الصهيونية علي البنية التحتية في اطار الفلسفات الصهيونية المختلفة ، وأثر الثقافة الصهيونية علي كل جانب منها *(צמרת , 2010 , 138)* .

ولذلك زعم قادة الصهيونية الدينية أن اليهودي يمتلك الآن قدر من القوة والفخر ، الذي لم يجعله يعيش تحت رحمة القوي الأجنبية ، من وقت انشاء دولة إسرائيل ، حيث أنه بتغير الشعب اليهودي قد تغير من حوله العالم (שחר , 2013 ,77) .

وعليه يتضح أن الدين هو الدعامة الرئيسة في بناء الدولة الصهيونية التي وجدت منه أساسا لبقائها ، فعلي الرغم من اتسام اليهود بفساد العقيدة لكنهم اتخذوا من الدين أداة للبقاء في اطار النضال من أجل البقاء ، فأخذوا يناضلون تحت مسمي الدين لإثبات حقائق واهية لا وجود لها ، عن طريق تكوين بنية تحتية للأجيال اليهودية ، يعمل الدين فيها في سياق المشروع التربوي الصهيوني ، من خلال تنمية قيم الدولة الصهيونية والعمل بها ومن أجلها .

٢-الصهيونية العملية :

عرفت الصهيونية العملية في تاريخ الحركة الصهيونية ، كحركة نشطة ذات برنامج واحد ، رأي في اطاره قادة

* اليشيفا : المدرسة التلمودية ، مرحلة تشبه الدراسات العليا التخصصية ، فهي قمة التعليم اليهودي وهي تشبه حلقات الدرس التي يجتمع فيها الطلاب حول أحد المعلمين (شيوخ الأزهر).

الصهيونية العملية أن نشاط هرتزل وبرنامجه السياسي من أجل الصهيونية، تعد وعود وضمانات دولية مضيعة للوقت ، لذا عارضوا هرتزل وسخروا جهودهم لتنمية المستعمرات داخل فلسطين ، وتشجيع زيادة الهجرة إليها ، لكون الهدف الرئيس يكمن في اقامة وطن قومي لليهود علي أرض واحدة ، لتفرض سياسة الأمر الواقع نفسها ، فركزت علي زيادة عدد المهاجرين من اليهود وشراء الأراضي وتوطينهم في فلسطين ، حيث بحلول عام ١٩١٤ تم انشاء العديد من المستوطنات الزراعية والتي علي اثرها توالت الزيادة الكبيرة في أعداد المهاجرين من اليهود إلي أرض فلسطين (المسيري ، ١٩٩٠ ، ص ٢٧٨).

ركزت الصهيونية العملية كافة جهودها علي الاستيطان الصهيوني من خلال انشاء المستوطنات الزراعية وغيرها ، من خلال تمكين المشروع التربوي الصهيوني من خلال تنمية الموارد البشرية ، وحسن استغلالها بالعمل اليدوي .

٣-الصهيونية السياسية :

استخدم مصطلح الصهيونية السياسية للتمييز بدايتها بين نشاطات جمعية "أحباء صهيون" وبين الحركة الصهيونية السياسية التي دعي إليها "هرتزل" ، وتعد الدعوات الفكرية التي أطلقها قادة الصهيونية مثل "ليوبنسكر" أولي بذور الصهيونية السياسية التي دعي إليها "هرتزل" ، حتي أنها ركزت علي الجهود الدبلوماسية للحصول علي دعم من الامبراطوريات العظمي ، والتي في اثرها أطلقت بريطانيا سياسة جديدة تدعم الاستيطان اليهودي في فلسطين ، بزعم أنه حل بديل ليهود أوروبا الشرقية لاسيما الموجودين في روسيا القيصرية والذين كانوا يعيشون في ظل ظروف فقيرة ، وعانوا من اضطهاد قاس ، وبالتالي مع ظهور الحركة الصهيونية كانت بمثابة حل دولي جذري للمشكلة اليهودية (Erik , 2010 , P.79).

وأولى مدارس الصهيونية هي الصهيونية السياسية ، ومصطلح الصهيونية السياسية يستخدم للتفرقة بين الاختلافات الفكرية حول مصطلح الصهيونية هذا و يؤمن الصهاينة السياسيون بأن المشكلة اليهودية هي مشكلة الفائض السكاني اليهودي غير القادر على الاندماج ، أما اليهودية ذاتها فهي لم تكن مشكلة ذات صدي بالنسبة لهم على عكس موقف الصهيونية الدينية والصهيونية الثقافية ، الذي يدور حول حل المشكلة اليهودية الذي لن يكون إلا بأن يصبح اليهود شعبا مثل كل الشعوب وقومية مثل كل القوميات *(שחר , 2013 , 239)* .

لقد كان الهدف الرئيس من الصهيونية السياسية هو قيام الدولة اليهودية بتشكيل دولة

العمل ، بمساعدة المجتمع الدولي في اطـــار القنوات الدبلوماسية ، حيث أيقن قادة الحركة الصهيونية أن الحركة ليس لها فرصة للنجاح مالم تصبح معترف بها دوليا علي الـــصعيد السياسي ، وخلال هذه الحقبـــة كـــان قـــادة الصهيونية قد قاموا بوضع رؤيـــة تدريجيـــة لتأسيس دولة صهيونية حيث قام "هرتـــزل" بوضع رؤية منظمة للأيديولوجية الصهيونية ليهود العالم *(Babak , 2010 , P. 194)*.

وكان ربيع قد أشار إلـــي ضـــرورة التمييز مـــن داخـــل الظـــاهرة الـــصهيونية السياسية إلي ثلاثة أبعاد ، علي النحو التـــالي (١٩٧٦ ، ص٢٥) :

- الصهيونية كمذهب سياسي ، كتـــصور للوجود والمثالية ، لتفسير العلاقة بـــين المواطن والسلطة .
- الصهيونية كحركة سياسية ، كالتعامـــل مع القوي السياسية المرتبطة بـــالأرض الموعودة ممثلة في صـــورة الحكومـــة الإسرائيلية .
- الصهيونية كقوة ضاغطة دولية ، كأحـــد مصادر التأثير الخفي للوجود الـــدولي ، والذي يعد من أحد عناصر عملية صنع القرار الدولي والسياسة الدولية .

ومما ساعد الصهيونية السياسية فـــي الازدهار وفقا لمزاعمها ومشروعها التربوي الصهيوني هو بناء مجتمع خـــاص مكتمـــل الهيكل سياسيا، اجتماعيا ، ثقافيـــا ، دينيـــا ، اقتـــصاديا بهـــم دون المـــساس بالـــشعوب الأخرى متحررين من الكراهيـــة ومعـــاداة السامية ، ولن يتأتى هذا إلا عن طريق تهجير اليهود إلى فلسطين أو أي بقعـــة فـــي العـــالم ليعيشوا في وطن يهودي تحكمه دولة صهيونية تندمج في المجتمع الدولي ، وتنجح فـــي أن تحقق للشعب اليهودي ما فشل اليهود السابقين في تحقيقه لأنفسهم ، ولكن هذا البرنـــامج لا يمكن تنفيذه إلا تحت إشراف المجتمع الـــدولي وبضمان منه ، إذا فالمـــشكلة اليهوديـــة هـــي مشكلة سياسية تربوية ذات طـــابع دولـــي ، استهدفت تنشئة سياسية لأجيال صهيونية .

٤-الصهيونية الثقافية :

تعد الصهيونية الثقافية أو الروحية كما أطلق عليها "آحادها عـــام" بمثابـــة مركـــز روحي صهيوني في إســـرائيل ، وتخـــضع فلسفة هذا التيار الصهيوني الثقافي للقوميـــة التي عدتها من أولوياتها ، والتي انبثق منهـــا التـــراث الثقـــافي الـــصهيوني ، والتـــراث التاريخي ، واللغة العبرية كلغـــة قوميـــة ، والقيم الصهيونية . وأكد "آحادهـــا عـــام" أن الصهيونية الثقافية يمكن أن تساعد في حـــل المشكلة اليهودية من خلال الروح الحقيقيـــة التي يمكن أن تنبثق من ثقافة الشعب اليهودي والتي لا يمكن أن تتطـــور إلا مـــن خـــلال

الامكانات اليهودية المستقلة للدولة لكون الثقافة الصهيونية روح تلهم وتوحد بين يهود العالم *(בשמת ,2010, 69)* .

ودعي لهذا التيار "آحادها عام"، و"مارتن بوبر" فيما بعد ، حيث تقوم فلسفة هذا التيار علي أن العنصر الذي يشكل الخطر الحقيقي المهدد للاستمرارية اليهودية، هو فقدان اليهود للإحساس بالوحدة والترابط، وضعف تمسكهم بقيمهم وتقاليدهم، وأن علاج هذه المشكلة يتمثل في تقوية الوعي القومي والارتباط العاطفي بين اليهود، مما يعمل علي تعزيز التواصل الايجابي

(المسيري، ١٩٧٧، ص ١٤٤). كما تقوم علي الاعتقاد بأن الاستيطان الناجح واعادة إعمار الأرض لابد أن تقوم في اطار تنشيط الثقافة الصهيونية من خلال احياء اللغة العبرية والتراث التاريخي *(المسيري ، ١٩٩٠ ، ص ٣٢٥)*.

ويرفض هذا التيار الصهيوني الثقافي فكر معاداة السامية ، والبحث عن أرض تخلص اليهود من شتاتهم ، والعودة إلي الوطن التاريخي ، علي حد قول الصهيونية السياسية ، ويرجع ذلك إلي الأوضاع المتردية التي تحيط باليهود اقتصاديا ، وسياسيا ، وفي الضعف الداخلي للمجتمعات اليهودية *(קובי ، 2017 ، עמ' 93)* .

وبذلك تعد الصهيونية الثقافية بمثابة مركز ثقافي روحي للدولة الصهيونية ، وأيديولوجيتها الخاصة بها ، حيث اتخذت الدولة الصهيونية بعد الشتات ، عدة أفكار وعملت علي بعثها كاستيطان الأرض واعمارها ، واستغلال القيم الصهيونية كالقومية ، التي استخدمت في اطارها عملية احياء اللغة العبرية كلغة قومية ، بالإضافة إلي التمسك بالتراث الديني ، والتاريخي ، والثقافي ، من أجل الخروج بنتائج مرضية لنموذج اليهودي الصهيوني المرغوب ، واستخدمت في ذلك المناهج الدراسية بصفة عامة ، وأدب الطفل العبري بصفة خاصة في جميع المراحل الدراسية

٥-الصهيونية العمالية :

تمتد أصول الصهيونية العمالية إلي أوائل القرن العشرين ، حيث قامت علي حلم تقرير المصير اليهودي القومي ، مع الاعتقاد بأنه يجب العثور علي وطن قومي يهودي قائم علي العمالة اليهودية ، حيث أن رؤية الدولة الصهيونية لن تتحقق إلا من خلال جهود اليهود في العمل وزراعة الأرض ، وأن الطبقة العاملة ستبدأ من الصفر حتي الوصول إلي مجتمع يهودي صهيوني تقدمي *(Erik , 2010 , P.789)*.

أما المدرسة الصهيونية التي تندرج تحتها الصهيونية العمالية ، فهي تقوم علي

فلسفة التركيب الاجتماعي والحضاري ليهود الشتات المختلف عن التركيب الاجتماعي والحضاري للشعوب التي يعيشون بينها ، فكل شعب يتكون من فئات اجتماعية تأخذ شكل الهرم، علي أن تمثل قاعدته فئة العمال التي تسهم في العمليات الانتاجية الأساسية، وتعلو هذه القاعدة الطبقة المتوسطة، وعلي القمة توجد صفوة المجتمع، ولكن هذا الهرم مشوه تماما عند اليهود لافتقار وجود القاعدة التي يرتكز عليها اقتصاد المجتمع وانتاجيته .

ولذا لا حل لمشكلة اليهود إلا عن طريق استيطان فلسطين بطريقة جماعية واقامة دولة صهيونية عمالية ...لذلك كان البناء الاقتصادي لإسرائيل هو نتاج نشاطات المدرسة الصهيونية العمالية بالدرجة الأولي، كالهستدروت (اتحاد نقابات عمال إسرائيل)، والكيبوتس (المزارع الجماعية)، والهاجاناة والبالماح (منظمات عسكرية إسرائيلية) وهي الأدوات التي استخدمها أبناء المجتمع الصهيوني في البناء الاقتصادي والسياسي للدولة (*المسيري، ١٩٩٩، ص١٠٠*) .

ومن قادة الصهيونية العمالية "ديفيد بن جوردون" الذي هاجر إلي فلسطين عام ١٩٠٤ عن عمر يناهز ٤٨ عام ، الذي كان يؤمن بأن قيام الدولة الصهيونية لن يتحقق إلا من خلال العمل البدني ، وعلي الرغم من ضعفه البدني إلا أنه انشأ مزارع العنب ومصانع النبيذ ، مما أدي التزامه بالعمل البدني إلي حصوله علي شعبية وتسميته بلقب (داعية دين العمل) ، حتي أصبح من قادة الحركة الصهيونية العمالية في الدولة ، وكان مع الحركة النقابية التي تأسست لدعم حقوق العمال تحت اسم نقابة اتحاد العمال (منظمة الهستدروت) *(Babak , 2010 , P. 115)*.

وبحلول عام ١٩٣٥ نجحت الصهيونية العمالية كحركة باعتبارها القوة الغالبة في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني ، والتي علي أثرها عين "بن جوردون" رئيسا للوكالة اليهودية التنفيذية للحكومة اليهودية في فلسطين ، وشغل هذا المنصب حتي قيام دولة الصهيونية عام ١٩٤٨حتي توليه منصب رئيس وزراء إسرائيل ، ثم انتخب "حاييم وايزمان" رئيسا لمنظمة الهستدروت ، التي ساهمت في العديد من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية كإنشاء معهد التخنيون التكنولوجي في حيفا مع الهجرة الرابعة إلي فلسطين (١٩٢٤-١٩٣٢) *(Babak , 2010 , P. 225)*.

واعتقد قادة الصهيونية العمالية بأنها لن تنجح إلا من خلال العمل البدني المنظم الذي يقوم علي أسس حزبية عاملة ، مع ضرورة الاحتفاظ بالضوابط الثقافية الصهيونية ، حيث من شأنها التحول في

اتجاه الحكم الذاتي بقيادة الأغلبية اليهودية *(שחר , 2013 , 299)* .

وبذلك فإن اختلاف الرؤي والأهداف بين التيارات الصهيونية ما هو إلا اختلاف ظاهري ، لكون جميع القيادات الصهيونية تتبني اتجاها أيديولوجيا واحدا هو إقامة دولة إسرائيل علي أرض فلسطين وفق ما حدد لها من أهداف تسعي بكل ما أوتيت من قوة لتحقيقها ، وإن اختلفت الطريقة والخطوات من مدرسة لأخري ، وبالتالي بناء مجتمع صهيوني عنصري موحد من شتات يهود العالم تجمعوا علي أرض فلسطين وبناء دولة صهيونية تملك جميع مقومات العنصرية ، بالإضافة إلي المحافظة علي التراث اليهودي ونشره وتعميمه بين كافة الأجيال اليهودية الصهيونية في إسرائيل ، وتحويل إسرائيل لتصبح مركزا بين يهود العالم أينما وجدوا لكونها الممثلة الرئيسة لإنجازات الشعب اليهودي ، وبذلك فإن الدولة الصهيونية ، هي دولة تجمع أفرادها حول عوامل نفسية واحدة، وأهداف مشتركة ترتبط فيما بينها بين اللغة ، والدين، ووحدة التاريخ ، والثقافة ، والأرض .

توجهات الأيديولوجية الصهيونية :

الأيديولوجية الصهيونية تعني الهوية القومية في اطار الشعب الموحد داخل دولة إسرائيل ، حيث قامت الصهيونية بتشكيل السيادة القومية للدولة من اطار ديني ومجتمعي مشتت ومتعدد الثقافات ، وتحويله إلي مجتمع ذو فكر واحد في اتجاه (بوتقة الانصهار) في اطار المحافظة علي قيم الدولة الصهيونية .

و الصهيونية في الأساس حركة سياسية تطالب بإعادة توطين اليهود علي أرض فلسطين كوسيلة لحل المشكلة اليهودية ، وكلمة صهيونية أشتقها الكاتب اليهودي النمساوي ناثان برنباوم (١٨٦٤ -١٩٣٧) من كلمة صهيون ، ليصف من خلالها الاتجاه السياسي الجديد تعبيرا عن بؤس اليهود وشقائهم فيما يسمي بالمشكلة اليهودية ، وقد ظهرت اتجاهات ومدارس صهيونية كثيرة لا توجد اختلافات أساسية بينها وتتبنى كلها أيديولوجية واحدة ، إلا أنه برغم تعدد هذه المدارس فإنه يمكن تقسيمها إلى مدارس أساسية تلعب أدوارا متكاملة ، وأخري لا يتوجه فكرها إلى الجانب السياسي وإنما يتوجه إلي الجانب الثقافي *(בשמת ,2010, 69)* .

وحيث أن مبدأ اليهود لحل المشكلة اليهودية علي المستوي السياسي "نحن شعب واحد لدينا إخلاص ، نحاول في كل مكان الاندماج مع المجتمعات القومية المحيطة بنا، فنحن فقط نسعي لإيماننا بحق الآباء" (צמרת , 2010 , 279)

كما كان لظهور الحركات القومية في أوروبا أثر كبير حول احساس الشعوب بكيانها وتميزها ومطالبتها باستقلالها ، فلكل شعب أرض يملكها ولغة خاصة به ، حيث لا توجد قومية بلا لغة أو أرض أو سياسة ، وعلي أثر ذلك ظهرت الصهيونية علي أنها حركة قومية ، تستند إلي ثلاث عناصر رئيسة ممثلة في الشعب والأرض واللغة ومن خلال اللغة تنشأ الثقافة القومية *(צמרת , 2010 , 197.)*

والأيديولوجية الصهيونية عبارة عن حركة قومية تاريخية بدأت نشأتها مع حركة التنوير، حيث بدأت دعوتها في القرن الثامن عشر ليهود وسط وغرب أوروبا ، وفي القرن التاسع عشر ليهود الشرق ، وكان ذلك جنبا إلي جنب مع تغييرات الوضع القانوني للتوقعات الصهيونية لتغيير نمط حياتهم علي الطريق الصحيح لدمجهم في الدولة الصهيونية الحديثة كمواطن صالح ، مخلص لقيم وتقاليد أسلافه يفضل الطريق للتوراة ، يتميز بكونه مواطنا صهيونيا ليس فقط يهوديا *(אידלשטיין , 2015 ,189)* .

(١) أجندة الحركة الصهيونية :

والصهيونية من وجهة نظر قادتها تعبر عن شغف اليهود في العودة إلي وطنهم التاريخي (صهيون) ، وأن الأمل في العودة إلي وطنهم منذ بداية عصر اليهود المنفيين إلي بابل ، منذ حوالي ٢٥٠٠عام ، تحت تأثير المعاداة للسامية ، فلقد عبرت الصهيونية عن الارتباط التاريخي بالشعب اليهودي علي أرض واحدة ، ولذلك فإن الصهيونية الحديثة ما هي إلا حركة قومية كان يغذيها فكر المعاداة للسامية عبر أجيال من الاضطهاد علي حد قولهم*(צמרת , 2010 , 335)*.

ولقد استمر النشاط الصهيوني بعد مائة عام من جهودها لبناء مواطن يهودي جديد مختلف عن اليهودي التقليدي القديم ، فاليهودي الجديد في الفكر الصهيوني رؤية تاريخية جمعت بين وعي الماضي وتوقع المستقبل ، لذا فإن الأيديولوجية الصهيونية صورة منظمة صاغها قادتها كمخترعين للدولة الصهيونية والشعب اليهودي في بوتقة انصهار واحدة ، للخروج بقومية صهيونية ذات توجه واحد لمشروع واضح ، وعلي ذلك فإن اليهودي الجديد جزء من مشروع واسع من اختراع التقاليد القومية التي أنشأتها قيادة الحركة الصهيونية *(צמרת , 2010 , 99)*.

هذا ويري إيدلشطيين *(אידלשטיין , 2015 ,197)* أن الحركة الصهيونية حركة قومية تمثل تاريخ شعب ، لكونها حركة قومية عرقية ثقافية تطورت بين المجتمع

الصهيوني ورأت نفسها كممثل له ، وذلك للخروج بتكوين ثقافي عرقي صهيوني قومي يميل إلي رسم صورة اليهودي الجديد الذي تطمح إليه الصهيونية في حياة المجتمع الصهيوني .

وبذلك تم توفير أساس مشترك لجميع التيارات الصهيونية لكونها رفضت الشتات ، ورأت هناك حاجة لتصميم تعليم يهودي يعكس المسار الأيديولوجي لكل تيار للخروج بمنهج سياسي صهيوني لليهودي الجديد ، مع الالتزام العميق من قبل المجتمع الصهيوني للوصول إلي نموذج اليهودي المرغوب ، حيث اعتقد قادة الصهيونية أن حياة اليهود في الشتات أدت إلي الدمار ، مما يترتب عليه العمل الفوري والمستمر لإقامة دولة صهيونية من اليهودي القومي ، وأن التراث التاريخي هو سبب نجاح التجربة الصهيونية في بناء مجتمع مختلف ، لذلك كان هدف هرتزل الذي كان ينظر إلي الصهيونية كحركة سياسية هو بناء مجتمع خال من متاعب الشتات ، مع الأثر العميق بالثقافة الصهيونية والغربية لتشكيل يهودي يتمتع بسياسة صهيونية روحية يجمع بين عالم التقاليد وعالم الحداثة *Spira , 2011 , P.555)*.

ويذكر إريك *Erik (2010 , P.69)* أن "آحادها عام" اليهودي الشرقي ينظر إلي الصهيونية كأحد قادتها كحركة عرقية ، مما جعله يركز علي الجوانب الثقافية أكثر من تركيزه علي الجانب السياسي ، حيث رأي أن الصهيونية في الأساس كانت عبارة عن عملية ثقافية روحية ثم تحولت إلي عملية سياسية ، تنطوي علي عملية تعليم مستمر من أجل تنشئة صهيونية ناجحة لليهودي الجديد .

(٢) تقسيم المنطقة العربية :

أيقن دعاة الفكر الصهيوني منذ البداية أن سكّان فلسطين الأصليين سيرفضون التخلي الطوعي عن الأرض ، لذا ومنذ بداية وجودهم على الأرض الفلسطينية عملوا بكل طاقتهم للقضاء على مقاومة أهل الأرض من أجل التأكيد على التناغم مع الاستعمار البريطاني صاحب المشروع ومركزه ، فلقد قاما بقمع أي محاولة تعبير عن النفس والمطالبة بالحقوق مما ولد مقاومة شعبية عرفت أشكالاً متعددة من النضال للتخلص من المشروع الاستيطاني الاحتلالي ، فكانت منها ثورة فلسطين ١٩٣٦ الشعبية التي قوبلت بوحشية وأصبحت لاحقاً نموذج التعامل العنصري المستمر ضد الشعب العربي الفلسطيني وهو ما مكن الحركة الصهيونية لاحقاً بدعم منقطع النظير من المركز الإمبريالي البريطاني ، والأمريكي فيما بعد من إرهاب أهل الأرض ، وأدى

لتراجع مقاومتهم محدودة الدعم ومهد للاغتصاب الكبير في ١٩٤٨ كما قامت إسرائيل بمشاركة كل من بريطانيا وفرنسا في العدوان الثلاثي علي مصر عام ١٩٥٦، كما قامت عام ١٩٦٧ باحتلال باقي الأراضي الفلسطينية وهضبة الجولان في سوريا وسيناء في مصر، وقامت بارتكاب جرائم حرب في كل من فلسطين المحتلة ومصر كمجزرة دير ياسين ، وحتى الآن لم ينته الصراع العربي الإسرائيلي حيث قامت إسرائيل بحرب على لبنان عام ٢٠٠٦ وبحرب على غزة في ٢٠٠٨ وحرب عامود السحاب كما سمتها إسرائيل أو السماء الزرقاء كما سمتها فصائل المقاومة الفلسطينية عام ٢٠١٢(*חמאם , 2013, 157*) .

ويتضح مما سبق التخطيط المستمر بأجندات الحركة الصهيونية والتي ترتب عليها الأحداث الحالية بالدول العربية ولعل ما يحدث الأن الغرض الفعلي منه يكمن في تقسيم المنطقة العربية .

(٣) العداء المستمر للشخصية العربية بوجه عام والشخصية الفلسطينية بوجه خاص :

العداء الصهيوني المستمر للشخصية العربية بوجه عام ، والشخصية الفلسطينية بوجه خاص يقع تحت غطاء الوطن التاريخي المزعوم ، والحق الشرعي حيث يذكر اليهود بأن لهم حقا تاريخيا في إقامة موطن لهم في فلسطين إذ ينسب أنفسهم إلى سكان مملكتي إسرائيل ويهوذا اللتين كانتا موجودتين في فلسطين منذ القرن التاسع قبل الميلاد ولمدة ٢٥٠ عاما تقريبا، ثم بقيت مملكة يهوذا وحدها حتى القرن الأول للميلاد. والتي توجد الأن باسم فلسطين ، أو "أيرتس إسرائيل" أرض الميعاد في التراث اليهودي . فكان العداء للشخصية الفلسطينية بالإضافة إلي أن شتي بقاع الأرض العربية هي حق مكتسب لدعاة الحركة الصهيونية *BILHA , 2010, P.10)*

وبذلك فالصهيونية تعد بمثابة مركز روحي مبني على التاريخ ، والتخطيط الصهيوني ، والأخلاق الصهيونية لبناء ثقافة صهيونية جديدة تجمع بين روح الكتاب المقدس وصهيونية الدولة الحاكمة والقومية العلمانية الحديثة ، لإعطاء الصهيونية معني قومي قائم علي عمليات الحروب ، باستخدام القوة العسكرية كمستلزم من مستلزمات أمن إسرائيل ، من خلال تمجيد البطولة اليهودية ، وفضل روح البطولة والقتال ، للسير قدما في اتجاه التنمية المستدامة من أجل الوصول لبناء الصهيوني المرغوب ، وهذا ما ستقوم الدراسة بعرضه من خلال تحليل مجموعة مكونة من (٤) كتب من مناهج أدب الطفل

العبري التي عززت للأيديولوجية الصهيونية ، علي النحو التالي :

المحور الثاني : الدراسة التحليلية لبعض كتب أدب الطفل العبري

قامت الدراسة بإجراء مؤشرات أولية للوقوف علي تحليل مناهج أدب الطفل العبري في ضوء توجهات الأيديولوجية الصهيونية ، للوقوف علي ملامح التنشئة الاجتماعية للطفل العبري ، وسيتم ذلك علي النحو التالي :

أولا : محتوي مناهج أدب الطفل العبري

فيما يلي سوف تقوم الدراسة بعرض نبذة مختصرة حول مضمون كل كتاب من مناهج أدب الطفل العبري التي سوف تتناولها الدراسة بالتحليل ، والمرحلة التعليمية الخاصة بكل كتاب ، مع التعرض لأهداف وزارة التعليم الإسرائيلية الخاصة بكل كتاب ، وذلك علي النحو التالي :

١-كتاب "قصص توراتية في مرآة القيم" :

كتاب "قصص توراتية في مرآة القيم" يقدم لمرحلة رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي ، ويقسم هذا الكتاب إلي وحدات ، ويدور مضمونه حول قصص من التوراة ، تعمل علي تنمية جميع المهارات الاجتماعية المرغوب تنميتها لدي الأطفال ، للحصول علي مخرجات لتنشئة اجتماعية صهيونية عبر مختلف الأجيال ، بالإضافة إلي تناول شخصيات لحاخامات من العصور القديمة ، لتعميق النزعة الدينية حول الحق المزعوم في أرض إسرائيل من سن مبكرة ، في اطار قصصي ممثل في حدوث الهجرات المتتابعة إلي أرض فلسطين واقامة المستوطنات بها ، من العصور القديمة بشكل يوحي للقارئ اقامتهم علي أرض فلسطين قبل اقامة الدولة.

ويبدو ذلك من خلال محتوي الكتاب الذي ينقسم إلي وحدات دراسية تحمل عناوين ممثلة في حل النزاع السلمي بين رعاة إبراهيم ورعاة لوط ، مريم تحمل المسؤولية ، موشيه وبنات يثرو ، قصص ذات قيمة (الحاخام عكيفا – الحاخام بنحاس بن يائير) ، داود وجالوت ، حلم كامل : الملك سليمان ومملكة إسرائيل .

أهداف الكتاب (קאבאקאף ، 2015 ، עמ' 3) :

تمثلت أهداف كتاب "قصص توراتية في مرآة القيم" ، والتي وردت في دليل المعلم للكتاب نفسه فيما يلي :

- بناء بنية تحتية للسلوك الاجتماعي الإيجابي وتطوير قدرة الأطفال على التأقلم مع المواجهات المستقبلية .
- تنمية المهارات الاجتماعية عند الاحتكاك بين مجموعتين لهما نفس

الاهتمام ، وكيف يتم خوض نضال وجودي مما يدعو للمواجهة ، كجزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية.

- تشجيع التفكير المعقد من خلال حل المشكلات التي تسمح بالتنمية تدريجيا للطفل على مراقبة المواقف الاجتماعية من زوايا مختلفة ، أثناء الاستماع ومحاولة فهم واحترام الجانب الآخر .
- تعزيز مهارات الحوار وقبول المسؤولية والتنازلات والحلول التوفيقية والاستماع المتبادل .
- تنمية مهارات قبول المسؤولية التي تتطلب وجود تمييز أساسي بين الخير والشر ، والقدرة على تحمل عواقب الأعمال والقدرات .
- تنمية مهارات فهم وتطبيق "مساعدة الآخرين" ، فيتعلم الأطفال تدريجيا مساعدة الآخرين ، من خلال بناء علاقات معهم ، مما يسهم في تنمية طفل لديه قدرات مختلفة للعمل في المجال الاجتماعي .
- تنمية النزعة الصهيونية التي تعد بمثابة دعوة مستمرة للنضال المستقبلي ضد الفلسطينيين ، لأن الفلسطينيون هم العدو والكفاح ضدهم أحد أهم العوامل الرئيسة للوجود الصهيوني .
- تشجيع الأطفال على تحمل المسؤولية التي تناسب قدراتهم ، وليس لتشجيعهم على الإيثار وتفضيل مصلحة الآخرين إلى المصلحة الذاتية .
- تنمية مهارات القيادة للخروج بقادة يكرسون حياتهم لخلاص شعب إسرائيل .
- تنمية مهارات استغلال نقطة ضعف الخصم بعد دراسة شخصيته .
- جعل الأطفال يكررون كجزء من الخطاب اليومي ، مهارات التمييز بين الخيار الأخلاقي ومعضلة التخلي عن قيم معينة لصالح كائن معين أو عضوا في مملكة إسرائيل .

ويتضح من الأهداف السابقة للكتاب أنه يتم تدريب الأطفال من سن مبكرة حول النضال من أجل البقاء كجزء لا ينفصل عن الحياة الاجتماعية ، وكيفية تدريب الطفل علي استغلال نقطة ضعف العدو بعد دراسة شخصيته بصورة كاملة ، لتنمية قادة من الأجيال الصهيونية تعمل في خط ثابت لا تحيد عنها ، كجزء من الخطاب اليومي الصهيوني ، للتمييز بين التمسك بالقيم الصهيونية وعدم التخلي عنها . مع الأخذ في الاعتبار النضال المستمر ضد الفلسطينيين ، فمن وجهة نظر صهيونية الفلسطينيون هم

العدو والكفاح ضدهم أحد العوامل الرئيسة للوجود الصهيوني ، مع تنمية المهارات الاجتماعية للطفل الإسرائيلي عند الاحتكاك مع أي جماعة أخري ، وتدريبه علي كيفية خوض نضال وجودي ، كجزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية .

٢-كتاب "بطلات وأبطال إسرائيل" :

كتاب "بطلات وأبطال إسرائيل" يقدم للصف الثالث الابتدائي ، ويقسم هذا الكتاب إلي وحدات ، يتناول هذا الكتاب شخصيات يهودية بدءا من العهد القديم حتي قيام دولة إسرائيل تعمل من وجهة نظر صهيونية علي صناعة قادة في مجتمع صهيوني موحد ، من خلال تناول قصص الماضي التي تعمل علي تنمية قيم المشروع التربوي الصهيوني عبر الأجيال ، بهدف بلورة جيل المستقبل الصهيوني ، ويبدو ذلك من خلال محتوي الكتاب الممثل في قصص إبراهيم ، هليل الأكبر (أحد أعظم حكماء إسرائيل) ، بروريا (احدي النساء التي ذكرت من ضمن حكماء إسرائيل) ، ريبيكا (زوجة اسحق) ، اليعازر (رجل صالح من القرن الأول قبل الميلاد) ، ديبورا النبية (بطلة تفوقت في حل النزاعات والصراعات) ، موسي الرجل والقائد والنبي ، مريم النبية ، هانا مزنييس (أديبة صهيونية) ، ديفيد بن جوريون (قائد صهيوني وأول رئيس وزراء لدولة إسرائيل) ، الحاخام عكيفا (احد أعظم حكماء إسرائيل) ، روث مابيا (من سلالتها الملك داود ملك إسرائيل) .

أهداف الكتاب (רבנים כנרת ואח '، 2013، עמ' 9) :

تمثلت أهداف كتاب "بطلات وأبطال إسرائيل" ، والتي وردت في دليل المعلم للكتاب نفسه فيما يلي :

- تعزيز قيم حب التعلم ، وحب التوراة ، وما يرمز إلى ذلك من صراع المساواة بين الجنسين .
- تعرف الأطفال علي تاريخ الهجرة إلي إسرائيل .
- الوقوف علي مهارات المواجهة في حالات المؤامرة ، في اطار الحياة اليومية وتنمية مهارات العمل في فريق ، ومساعدة الإخوة .
- تنمية مهارات التعامل مع قضية الحياة ذات الصلة بالانتقال إلى مكان غير مألوف .
- تنمية مهارات العمل الاجتماعي كمساعدة الجيران في الحي و المجتمع و بناء علاقات مع المسنين و المهاجرين الجدد .
- تحفيز مهارات الشجاعة ، والقدرة علي القيادة في أوقات الشدة ، واختيار

الأشخاص المناسبين للعمل جنباً إلى جنب ، والتفوق في حل النزاعات والصراعات ، للحصول علي مخرجات القيمة المضافة التي تجمع بين كل الإخوة في بوتقة انصهار واحدة .

- تنمية مهارات الاعتزاز بالهجرة إلى أرض إسرائيل والمشاركة في بنائها .
- تعرف الطفل علي العديد من المشكلات التي واجهتهم في طريقهم لإقامة دولة إسرائيل، وكيف كان هناك عرب في أرض إسرائيل ، بعضهم لم يكن سعيداً لمجيء اليهود من جميع أنحاء العالم لإقامة دولة هنا .

ويتضح من الأهداف السابقة لهذا الكتاب أنه يتم تنمية الطفل علي سبل المواجهة عند التعرض للعديد من المشكلات كتلك التي واجهتهم عند إقامة دولة إسرائيل ، وكيف كان هناك عرب في أرض إسرائيل (أرض فلسطين) ، بعضهم لم يكن سعيدا لمجيء اليهود من جميع أنحاء العالم لإقامة دولة بها ، فيتم تنمية الطفل من خلال هذا الكتاب علي مهارات القيادة في أوقات الصراعات ، بل والتفوق في حلها ، وتدعيم مهارات علي القيادة ، ومهارات التفوق في حل النزاعات والصراعات ، للحصول علي مخرجات جيل صهيوني يتمتع بمقومات التي السيطرة الكلية علي المجتمع العربي ، للخروج بجيل منصهر في بوتقة واحدة ، وذلك من خلال وجهة نظر صهيونية تقوم علي ادعاءات التراث التاريخي والثقافي الصهيوني ، بدليل أن الوكالة اليهودية لأجل إسرائيل هي من تولت انتاج مثل هذا الكتاب ، حيث من أهدافها نشر اللغة والتراث العبريين في فلسطين .

٣-كتاب "انظر أنا إسرائيلي" :

كتاب "انظر أنا إسرائيلي " يقدم للصف السابع بالمرحلة الثانوية الدنيا ، ويقسم هذا الكتاب إلي وحدات ، ويتناول هذا الكتاب مجموعة القيم الصهيونية المعززة للمشروع التربوي الصهيوني كقيم الهوية الصهيونية ، وأدوات الهيمنة الثقافية التي تعد مقوم رئيس من مقومات المشروع التربوي الصهيوني ، فتغذي شعور حب الوطن الصهيوني والانتماء إليه ، وبث روح الوحدة بين أبنائه ، فتعمل علي تنمية النزعة العسكرية .

ويبدو ذلك من خلال محتوي الكتاب الذي يحمل عناوين السلوك وقبول الآخر ، التراث والثقافة الصهيونية ، الصراعات في المجتمع الإسرائيلي .

أهداف الكتاب (משד החינוך ، 2015 ، עמי 105) :

تمثلت أهداف كتاب "انظر أنا إسرائيلي" ، والتي وردت في دليل المعلم للكتاب نفسه فيما يلي :

- نقل القيم الصهيونية ، ورفعها إلى منطقة الوعي بالمناقشات والخطاب من أجل توضيح المواقف والتفكير النقدي ، من خلال تحفيز الطالب ، وإشراكه في المشاكل الاجتماعية ، التعقيد الثقافي .
- ترسيخ الخطاب القيمي الصهيوني في عقل الطفل بطريقة تمكن من بلورة الهوية الثقافية الإسرائيلية ، في اتجاه القيم العالمية ، التي توجد لها اتفاقات واسعة بشأن الأصول الإنسانية ، وقيم الانفتاح والمعرفة ، والحماس الفضولي ، والتفكير الذاتي والمستقل .
- تنمية التعامل مع المشكلات والنزاعات ، استنادا علي القيم الصهيونية التي تحترم الكرامة الإنسانية والمساواة والعدالة الاجتماعية ، والسلامة الشخصية والسلوك الديمقراطي تجاه الآخرين ، وترجمة ذلك إلى المساواة في الحقوق والفرص والحريات الفردية واحترام القانون والمنهج العادل والتعددي المتسامح .
- تعزيز المعرفة المتعمقة من أجل حوار نقدي مثمر مع تراث الحياة وإبداع الشعب ، والأمة ، والمجتمع من خلال الحفاظ على الأصول الطبيعية والتراث الطائفي ، وما إلى ذلك من الهوية ، والنشاط الذي يعزز ازدهار المجتمع الصهيوني في اتجاه الثقافة ، والدولة ، والديمقراطية.
- تنمية مهارات ثلاث مستويات من القيم ممثلة في القيم الشخصية للشخص تجاه نفسه ، القيم الاجتماعية للتعامل مع العناصر ذات الصلة بكل مجتمع غريب ، والقيم الثقافية المحددة والمناسبة للمجتمع الإسرائيلي والمقصود منها طريقة التعامل مع كافة الغرباء أي بين مختلف المجموعات السكانية .
- تنمية مهارات التعامل مع المواطنين العرب في دولة يهودية .
- تعزيز مهارات الهوية الجماعية الصهيونية .
- الوقوف علي مهارات قبول الآخر من خلال التعرف علي مفاهيم الهوية ، والهوية العرقية ، والهوية الدينية ، والهوية الثقافية في اطار التعددية والتسامح .

وعلي ضوء الأهداف السابقة يتضح أنه يتم من خلال هذا الكتاب تنمية مهارات قبول الآخر من خلال التعرف علي مفاهيم الهوية ، والهوية العرقية ، والهوية الدينية ، والهوية الثقافية في اطار التعددية والتسامح للخروج بمفاهيم وادعاءات كاذبة منها الديمقراطية الصهيونية ، في اتجاه المعرفة المستمرة لتراث الحياة الصهيونية في حدود مصطلحات (إبداع الشعب ، والأمة ، والمجتمع) وما إلى ذلك من قيم الهوية الذاتية ، وقيم الهوية الجماعية الصهيونية ، وكيفية تعزيزها ، بناء علي دعائم التراث الثقافي الصهيوني ، وتنمية الطفل الإسرائيلي علي مهارات التعامل مع الآخر ، للخروج بدولة صهيونية تناضل من أجل البقاء ، ولتنمية مثل هذه القيم قامت وزارة التعليم الاسرائيلية بكتابته وانتاج مثل هذه المناهج من أجل تعليم ذو أهداف ومعالم صهيونية محددة .

٤-كتاب "الأدب العبري" :

كتاب "الأدب العبري" يقدم للصف الثاني عشر بالمرحلة الثانوية العليا ، ويقسم هذا الكتاب إلي وحدات ، ويتناول هذا الكتاب مجموعة القيم الصهيونية المعززة للمشروع التربوي الصهيوني كتلك التي تعني بالتنشئة الاجتماعية الصهيونية ، والتنشئة السياسية الصهيونية ، مثل شعر وصف الطبيعة واثبات الحق المزعوم في الوطن التاريخي ، العودة إلي صهيون ، وتناول الحديث عن المستوطنات والحروب والأرض ومستقبل أبناء إسرائيل في اطار التربية الاجتماعية ، والسياسية ، والعسكرية .

ويبدو ذلك من خلال محتوي الكتاب الممثل في فصول عبارة عن قصائد شعرية وقصص تحمل العناوين التالية غرفة مغلقة "من حلقات الدخان" ، "ثنائية المشهد" ، التجربة الأصيلة للمشهد الطبيعي للدولة ، الحجة المفتوحة مع الهيمنة ، مشهد "الآخر" .

أهداف الكتاب (גולדברג، 2015، עמ '11) :

تمثلت أهداف كتاب "الأدب العبري" ، والتي وردت في دليل المعلم للكتاب نفسه فيما يلي :

- تنمية القدرة على فهم ، وتحليل ، وتقييم الواقع المركب في إسرائيل ، السياسي والاجتماعي .
- تعزيز حدث ، أو سلوك الواقع الاجتماعي والسياسي الذي تعبر عن كون إسرائيل دولة يهودية وديمقراطية .
- الوقوف علي قيم دولة إسرائيل كدولة صهيونية مفتوحة أمام الهجرة اليهودية وتجميع الشعب اليهودي من الشتات.

- تنمية التعبير عن الطابع المنشود لدولة إسرائيل والذي يدمج بين الأساس اليهودي والأساسي الديمقراطي .
- تعزيز قيم الربط بين الأسس المشتركة للقومية ، وبين تقرير حق المصير ، مع الأقليات التي تعيش في إسرائيل كالعرب ، و الدروز ، والشركس ، مواطني الدولة .
- تعزيز استمرارية التاريخ اليهودي ، من خلال ادماجه في التراث الثقافي .
- تنمية قيم جماعية الذاكرة التاريخية ، وتحويلها إلي جزء من التراث ، وادماجها في التعليم .
- تنمية حماية الطبيعة في إسرائيل ، والتقاليد اليهودية والصهيونية تجاه المكان .
- تعريف الطلاب علي الشرعية الاجتماعية والسياسية الصهيونية ، منن خلال مشروعية وصف المكان ، من منظور مائة وعشرين عاما من الأدب العبري الحديث ، في اطار تاريخي ممتد يكشف عن نظام مزدوج من الشرعية الصهيونية الداخلية والخارجية .
- اعادة النظر في صورة المكان بعد تشققه ، واضعافه وإزالة صورته القديمة التي تحمل تحفظات ضد الصهيونية من الذاكرة الجماعية ، واستبدالها بأخري ، وتكييفه مع الواقع الجديد .

ويتضح مما سبق أنه يتم تنمية الطفل الإسرائيلي علي جماعية الذاكرة التاريخية ، وتحويلها إلي جزء من التراث الثقافي الصهيوني ، وإزالة حقيقته القديمة من الذاكرة الجماعية ، واستبدالها بأخري ، وتكييفه مع الواقع الجديد ، وادماج ذلك في التعليم الصهيوني ، حتي مع تعليم العرب ، و الدروز ، والشركس ، الذين يندمجون في التعليم الصهيوني ، بدعوي أنهم من مواطني الدولة وذلك للربط بين الأسس المشتركة للقومية الصهيونية ، وبين تقرير حق المصير ، وذلك بهدف اللعب علي نفسيات الجنسيات الأخرى في محاولة لفرض الهيمنة الصهيونية علي كافة الجنسيات الأخرى . وتعزيز سلوك الواقع الاجتماعي والسياسي ، من خلال ادماجه في التراث التاريخي ، والديني ، و الثقافي الصهيوني لجيل مشبع بقيم صهيونية واحدة ، من أجل تنشئة اجتماعية صهيونية من سن مبكرة علي التعامل مع واقع الصراع المستمر .

وعلي ضوء أهداف كل كتاب من الكتب الستة السابقة التي حددتها وزارة التعليم ، يتضح أن هذه الكتب تعزز تنمية مهارات القيادة ، وادعاءات التراث التاريخي

والثقافي الصهيوني ، وقيم الديمقراطية الصهيونية ، وقيم الذاكرة الجماعية ، وقيم التمييز ضد المجتمع العربي عموما ، والمجتمع الفلسطيني خصوصا ، لفرض الهيمنة الصهيونية ، وللخروج بجيل يعزز قيم النضال من أجل الوجود ، من خلال تعليم هادف ذو قيم صهيونية .

ثانيا : الدراسة التحليلية لمحتوي أدب الطفل العبري

تم اختيار هذه الكتب بناء علي تناولها للحركة الصهيونية كأيديولوجية والتي سوف تقوم الدراسة بتحليلها لمحاولة التعرف علي النسب التقريبية التي تغطي الأيديولوجية الصهيونية لمختلف مراحل التعليم قبل الجامعي في إسرائيل .

وقامت الباحثة بإجراء مؤشرات أولية للوقوف علي النسبة المئوية لمعرفة تكرار المفردات التي تؤكد العقيدة الصهيونية ممثلة في المشروع التربوي الصهيوني من خلال التعليم ، لكل كتاب علي حدة ، وكذلك تقسيم كل كتاب إلي مجموعة من القصص أو الفصول ، وحساب كل قصة مستقلة ، مع اعتماد الدراسة وحدة التحليل (الكلمة) ، حيث تم حساب عدد كلمات القيم الصهيونية في كل قصة منفردة من كل كتاب ، وقسمتها علي العدد الاجمالي لكلمات القصة ، ومن ثم حساب النسبة المئوية لتكرار القيم عن طريق جمع النسب وقسمتها علي عدد القصص أو الفصول محتوي كل كتاب فتكون النتيجة الأخيرة هي النسبة المئوية لتكرار القيم الصهيونية *(طعيمه ، ٢٠٠١ ، ٢٦٨)* ، وذلك علي النحو التالي :

١-الدراسة التحليلية الكمية لمحتوي أدب الطفل العبري

قامت الدراسة بتحليل عدد (٤) كتب من مناهج أدب الطفل العبري في مراحل التعليم الصهيوني المختلفة في إسرائيل تحليلا (كميا) قياسا علي الحركة الصهيونية كأيديولوجية والتي تتضح علي النحو التالي :

- **الكتاب الأول (قصص توراتية في مرآة القيم) :**

تضمن هذا الكتاب عدد (٦) قصص ممثلة في حل النزاع السلمي بين رعاة إبراهيم ورعاة لوط ، مريم تحمل المسؤولية ، موشيه وبنات يثرو، قصص ذات قيمة ، داود وجالوت ، حلم كامل : الملك سليمان ومملكة إسرائيل ، وسوف يعرض الجدول التالي التحليل الكمي لهذا الكتاب في ضوء توجهات الأيديولوجية الصهيونية .

جدول (١)

يوضح التحليل الكمي للكتاب الأول

الكتاب الأول	مفردات تؤكد توجهات الأيديولوجية الصهيونية	النسبة المئوية لتكرار القيم
القصة الأولي	وراثة الأرض وزراعتها، الماضي ، الأشرار	%٤٩,٣
القصة الثانية	القدرة علي تحمل المسئولية ، أرض إسرائيل ، الأعداء ، العمل ، وعود الماضي	% ٣٢,١
القصة الثالثة	قيادة شعب إسرائيل، العبودية ، الحرية	%٤٣,٦
القصة الرابعة	الزراعة وغذاء شعب إسرائيل	%٦٤
القصة الخامسة	العدو الفلسطيني ، القتال ، معسكر إسرائيل ، معسكر الرب ، سفاح فلسطيني	%٨٥
القصة السادسة	القصة السادسة بناء الهيكل ، القدس ، شعبك ، أعداؤك	% ٨١,١
الاجمالي		%٥٩,١٨

وقد تناول هذا الكتاب عدة مفاهيم تؤكد مرتكزات العقيدة الصهيونية ، فقد احتلت القصة الخامسة أعلي نسبة تكرار والتي تقدر بـ ٨٥% ، أما القصة الثانية احتلت أقل نسبة تكرار والتي تقدر بـ ٣٢,١% ، وبذلك فإن اجمالي الكتاب يقدر بنسبة ٥٩,١٨% ، وهي نسبة كبيرة نسبيا بالنسبة لكتاب مقدم لمرحلة رياض الأطفال .

وهكذا يتضح من الجدول السابق أن القصة الخامسة والتي ورد بها توجهات تؤكد الأيديولوجية الصهيونية قد احتلت المرتبة الأولي بنسبة مئوية تقدر بنحو (٨٥%)من تكرار القيم ، يليه في المرتبة الثانية القصة السادسة بنسبة مئوية تقدر (٨١,١%) ، يليه في المرتبة الثالثة القصة الرابعة بنسبة مئوية تقدر بنحو (٦٤%) ، يليه في المرتبة الرابعة القصة الأولي بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٩,٣%) ، يليه في المرتبة الخامسة القصة الثالثة بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٣,٦%) ، يليه في المرتبة السادسة والأخيرة القصة الثانية بنسبة مئوية تقدر بنحو(٣٢,١%) ، مما يدل علي ترسيخ نفوس النشء الصهيوني علي التأهب الدائم للقتال حيث أن العدو الفلسطيني صاحب الحق ليس عليه سوي الاستكانة وتقبل الوضع القائم ، واذا ما دافع عن حقه نعت بالسفاح والعدو ، مع تبرير اقامة المعسكرات بأنها أمر إلهي لشعب مختار .

-الكتاب الثاني (بطلات وأبطال إسرائيل) :

تضمن هذا الكتاب عدد (١٢) قصة ممثلة في إبراهيم ، حكمة هليل الأكبر ، بروريا ، ريبيكا ، اليعازر ، ديبورا النبية ، موسي الرجل والقائد والنبي ، مريم النبية ، هانا مزنييس ، ديفيد بن جوريون ، الحاخام عكيفا ، روث مابيا ، وسوف يعرض الجدول التالي التحليل الكمي لهذا الكتاب في ضوء الأيديولوجية الصهيونية.

جدول (٢)

يوضح التحليل الكمي للكتاب الثاني

الكتاب الثاني	مفردات تؤكد توجهات الأيديولوجية الصهيونية	النسبة المئوية لتكرار القيم
القصة الأولي	أرض كنعان ، أرض إسرائيل	%٤٩,٤
القصة الثانية	النضال ، الهجرة	%٥١,١
القصة الثالثة	حب التوراة ، حب العمل	%٥٣,٧
القصة الرابعة	شعب إسرائيل ، أرض كنعان	%٦٥,٦
القصة الخامسة	زراعة أرض إسرائيل	%٨٧,٧
القصة السادسة	حل النزاعات والصراعات ، الحرب ، الجيش ، القتال ، الخلاص	%٧٦,١
القصة السابعة	قائد شعب إسرائيل	%٥٨,٩
القصة الثامنة	قائد الأمة ، العبودية ، الحرية	%٥١,٦
القصة التاسعة	حكم هتلر ، النازية ، المستوطنات ، الهجرة إلي إسرائيل ، المقاتلين في أرض إسرائيل ، المجندة في الهاجاناه	%٨٦,٢
القصة العاشرة	قيام دولة إسرائيل ، الحرب ، الهجرة والاستيطان	%٦٠,٨
القصة الحادية عشر	تعلم التوراة	%٤٣,٧
القصة الثانية عشر	قيادة إسرائيل	% ٦٧,٣
الاجمالي		%٦٢,٦٧٥

ويتضح من الجدول السابق أن الكتاب الثاني قد تناول عدة مفاهيم تؤكد مرتكزات العقيدة الصهيونية ، حيث احتلت القصة الخامسة أعلي نسبة تكرار والتي تقدر بـ ٨٧,٧% ، أما القصة الحادية عشر احتلت أقل نسبة تكرار والتي تقدر بـ ٤٣,٧%

وبذلك فإن اجمالي الكتاب يقدر بنسبة ٦٢,٦٧٥% ، أي أكثر من النصف وهي نسبة كبيرة نسبيا بالنسبة لكتاب مقدم لمرحلة مبكرة (الصف الثالث) بالمرحلة الابتدائية ، وهكذا يتضح أن القصة الخامسة والتي ورد بها مرتكزات تؤكد العقيدة الصهيونية قد احتلت المرتبة الأولي بنسبة مئوية تقدر بنحو (٨٧,٧%)من تكرار القيم ، يليه في المرتبة الثانية القصة التاسعة بنسبة مئوية تقدر (٨٦,٢%) ، يليه في المرتبة الثالثة القصة السادسة بنسبة مئوية تقدر بنحو (٧٦,١%) ، يليه في المرتبة الرابعة القصة الثانية عشر بنسبة مئوية تقدر بنحو (٦٧,٣%) ، يليه في المرتبة الخامسة القصة الرابعة بنسبة مئوية تقدر بنحو (٦٥,٦%) ، يليه في المرتبة السادسة القصة العاشرة بنسبة مئوية تقدر بنحو(٦٠,٨%) ، يليه في المرتبة السابعة القصة السابعة بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥٨,٩%) ، يليه في المرتبة الثامنة القصة الثالثة بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥٣,٧%) ، يليه في المرتبة التاسعة القصة الثامنة بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥١,٦%) ، يليه في المرتبة العاشرة القصة الثانية بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥١,١%) ، يليه في المرتبة الحادية عشر القصة الأولي بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٩,٤%) ، ، يليه في المرتبة الثانية عشر القصة الحادية عشر بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٣,٧%) .

ويستدل مما سبق علي ترسيخ نفوس النشء الصهيوني علي حب الزراعة والعمل اليدوي في الأرض لنجاح الاستيطان الصهيوني ، وللتأكيد علي تربية النشء الإسرائيلي علي أسس القيادة من أجل تحقيق التميز اليهودي .

- **الكتاب الثالث (انظر أنا إسرائيلي)**

تضمن هذا الكتاب عدد (٣) وحدات تدور في اطار القصة والقصيدة تحمل عناوين السلوك وقبول الآخر ، التراث والثقافة الصهيونية ، الصراعات في المجتمع الإسرائيلي ، وسوف يعرض الجدول التالي التحليل الكمي لهذا الكتاب في ضوء توجهات الأيديولوجية الصهيونية .

جدول (٣)

يوضح التحليل الكمي للكتاب الثالث

الكتاب الثالث	مفردات تؤكد مرتكزات العقيدة الصهيونية	النسبة المئوية لتكرار القيم
الوحدة الأولي	البقاء في الأرض ، فرار الحرية ، دولة إسرائيل ، عدونا ، المواطنة الفلسطينية في دولة إسرائيل	%٧٣
الوحدة الثانية	الهوية ، أرض إسرائيل ، جبل بلدي ، نهاية الحرب ،النضال الوطني	%٧١,٧
الوحدة الثالثة	نضال البقاء ، صهيون ، الأرض ، دولته ، يحارب ، الولاء والاخلاص للدولة	%٧٤,٦
الإجمالي		%٧٣,١

ويتضح من الجدول السابق أن الكتاب الثالث قد تناول عدة مفاهيم تؤكد علي توجهات الأيديولوجية الصهيونية ، حيث احتلت الوحدة الثالثة أعلي نسبة تكرار والتي تقدر بـ ٧٤,٦% ، أما الوحدة الأولي احتلت أقل نسبة تكرار والتي تقدر بـ ٧٣% وبذلك فإن اجمالي الكتاب يقدر بنسبة ٧٣,١% ، أي بنسبة تقترب من الثلاثة أرباع ، كما يتضح أن الوحدة الثالثة قد احتلت المرتبة الأولي بنسبة مئوية تقدر بنحو (٧٤,٦%)من تكرار القيم ، يليه في المرتبة الثانية الوحدة الأولي بنسبة مئوية تقدر (٧٣%) ، الصهيوني ، يليه في المرتبة الثالثة الوحدة الثانية بنسبة مئوية تقدر بنحو (٧١,٧%) ، والذي يستدل علي قيم الولاء والانتماء لدولة إسرائيل ، مع ترسيخ قيم النضال من أجل الوجود الصهيوني لنجاح الاستيطان من خلال بناء الهوية علي أسس القيم الصهيونية .

- **الكتاب الرابع "الأدب العبري" :**

تضمن هذا الكتاب عدد (٥) فصول تدور في اطار القصة والقصيدة والمسرحية تحمل عناوين تالية غرفة مغلقة "من حلقات الدخان" ، "ثنائية المشهد" ، التجربة الأصيلة للمشهد الطبيعي للدولة ، الحجة المفتوحة مع الهيمنة ، مشهد "الآخر" ، وسوف يعرض الجدول التالي التحليل الكمي لهذا الكتاب في ضوء توجهات الأيديولوجية الصهيونية .

جدول (٤)

يوضح التحليل الكمي للكتاب الرابع

الكتاب الرابع	مفردات تؤكد توجهات الأيديولوجية الصهيونية	النسبة المئوية لتكرار القيم
الفصل الأول	بلدي ، منفي ، بلد الروعة ، الشياطين في إسرائيل ، المستوطنات الجديدة ، الهيكل ، مقبرة جماعية	%٩٤,٢
الفصل الثاني	هوية المهاجرين ، الصراع المستمر ، مجتمع جديد ، عمل الأرض ، المبادرة والريادة والاستيطان ، أصوات اطلاق النار في الجيش الأحمر	%٤٠,٤
الفصل الثالث	الأرض ، تجارب الماضي ، أليات الدفاع	%٧٣,٣
الفصل الرابع	الهوية، المؤامرة ، والماضي	%٣١,٢
الفصل الخامس	الانتماء الوطني ، الهوية ، حب اللغة العبرية ، ذكريات الماضي ، النضال من أجل البقاء ، القيادة ، الولاء ، المعركة ، ترسيم الحدود ، الصراع ، العمل اليدوي	%٤٩
الإجمالي		%٥٧,٦٢

ويتضح من الجدول السابق تناول الكتاب الرابع لعدة مفاهيم تؤكد توجهات الأيديولوجية الصهيونية ، حيث احتل الفصل الأول أعلي نسبة تكرار والتي تقدر بـ ٩٤,٢% ، أما الفصل الرابع احتل أقل نسبة تكرار والتي تقدر بـ ٣١,٢% وبذلك فإن اجمالي الكتاب يقدر بـ ٥٧,٦٢% ، أي بنسبة تقدر بحوالي النصف وهي تعد صغيرة نسبيا مقارنة بالنسب الأخرى التي سبقتا وربما يعود ذلك إلي هذه أخر صف في النظام التعليمي أي أن العقيدة الصهيونية ترسخت بعمق في السنوات السابقة لها . عن الثلاثة أرباع وهي تعد نسبة كبيرة .

وهكذا يتضح من الجدول السابق أن الفصل قد احتل المرتبة الأولي بنسبة مئوية تقدر بنحو (٩٤,٧%) من تكرار القيم ، يليه في المرتبة الثانية الفصل الثالث بنسبة مئوية تقدر (٧٣,٣%) ، يليه في المرتبة الثالثة الفصل الخامس بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٩%) ، يليه في المرتبة الرابعة الفصل الثاني بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٠,٤%) ، يليه في المرتبة الخامسة الفصل الرابع بنسبة مئوية تقدر بنحو (٣١,٢%) ، والذي يستدل منه علي ترسيخ نفوس النشء الإسرائيلي علي القيم الصهيونية لنسبة أرض فلسطين للوطن التاريخي المزعوم ، مع التأكيد علي

أن عرب فلسطين هم الشياطين لنجاح الاستيطان الصهيوني علي أسس بناء الهوية ، مع التأكيد علي جوانب التربية العسكرية ، من أجل اتخاذ أليات الدفاع وقت التعرض للاعتداء من قبل العدو العربي حسب المزاعم الصهيونية .

ويتضح من الدراسة التحليلية الكمية للكتب الأربعة أن الكتاب الثالث (انظر أنا اسرائيلي) قد احتل المرتبة الأولي بنسبه تقدر بنحو (٧٣,١%) ، يليه الكتاب الثاني (بطلات وأبطال إسرائيل) الذي احتل المرتبة الثانية بنسبة تقدر بنحو (٦٢,٦٧٥%) ، يليه الكتاب الأول (قصص توراتية في مرآة القيم) الذي احتل المرتبة الثالثة بنسبة تقدر بنحو (٥٩,١٨%) ، يليه الكتاب الرابع (الأدب العبري) الذي احتل المرتبة الرابعة بنسبة تقدر بنحو (٥٧,٦٢%) .

وهكذا تناولت الكتب الأربعة موضوعات نبذ الشخصية العربية والتطرق للصراع العربي الإسرائيلي من وجهة صهيونية ، بالإضافة إلي تناول موضوعات الأرض وتعزيز الارتباط بها وأليات الدفاع عنها ، وبناء الهوية وحب اللغة العبرية علي قيم الولاء والانتماء لدولة إسرائيل .

٢-الدراسة التحليلية الكيفية لمحتوي أدب الطفل العبري

قامت الدراسة بتحليل عدد (٤) كتب من كتب أدب الطفل العبري في مراحل التعليم الصهيوني المختلفة في إسرائيل تحليلا (كيفيا) قياسا علي توجهات الأيديولوجية الصهيونية التي اعتمدتها الدراسة ، للوقوف علي القيم التي تؤكد عليها ، وسيتم ذلك علي النحو التالي :

- **الحركة الصهيونية كأيديولوجية :**

الحركة الصهيونية كأيديولوجية هي في الأساس حركة سياسية تطالب بإعادة توطين اليهود علي أرض فلسطين كوسيلة لحل المشكلة اليهودية ، الممثلة في الوطن التاريخي المزعوم ، ويشير إلي ذلك وجود خريطة لعدة مفاهيم في هذه المناهج علي النحو التالي :

- **أجندة الحركة الصهيونية :**

جاء في كتاب "**بطلات وأبطال إسرائيل**" ما يشير إلي الحركة الصهيونية والذي ورد فيه (بعد انزال حكم عدم دخول البلاد ، تم إلغاء المرسوم والحصول علي مساعدة العالم كله ، حتي تم الحصول حرفيا علي موافقة السماء والأرض والشمس والقمر ، والنجوم وجميع علامات السماء ، والجبال والتلال والبحر) ويستدل مما سبق علي مبالغة يقصد بها تنمية العقل الإسرائيلي من

سن مبكرة علـــي أن الحركـــة الـــصهيونية حصلت علي موافقة العالم باستيطان فلسطين ، وكتمهيد أيضا للدلالة علي كسب استعطاف العالم باستيطان فلسطين كوطن قومي مزعوم لليهود ، و(ميريام بطلة لأنها كانت شـــريكا في قيادة إسرائيل ووعدت برفاهية الناس في المعاهدات الحاسمة) والتي يستدل منها علي تنمية عقل الطفل الإسرائيلي علي القيـــادة ، والزعامة ، والقدرة علي حل المـــشكلات ، والوعود بالرفاهية بعـــد اســـتيطان الـــوطن القومي المزعوم ، و (أنا فخـــور بيهـــوديتي ونيتي فـــي الهجـــرة إلـــى أرض إســـرائيل والمشاركة في بنائها) و(عمل ديفيد لـــسنوات عديدة سواء فـــي أرض إســـرائيل أو فـــي الخارج من أجل إقامة الدولـــة) ، و يـــستدل مما سبق علي اكـــساب شخـــصية الطفـــل الإسرائيلي سمات الفخر بيهوديته باعتبارهم شعب الله المختار وأن الله ميزهم باســـتيطان أرض فلسطين ، ولذا هاجروا إليها ، وحثوا علي العمل المستمر بمساعدة دعاة الحركـــة الصهيونية سواء قبل قيام الدولة أو بعـــدها من أجل إقامتها ، و(انتظر كل يهود العـــالم بفارغ الصبر مـــن أجـــل تـــصويت الأمـــم المتحدة) والتي يستدل منها علـــي مـــساعدة الأمم المتحدة علي الصهيونية كحركة علـــي الاستيلاء علي أرض فلسطين كوطن قـــومي مزعوم لليهـــود (רבנים כנרת ואח '، 2013) .

وجاء في كتاب "**الأدب العبـــري**" مـــا يشير إلي ذلك أيضا والذي ورد فيـــه (آلاف السنين من التوقع ، قلبي معلق في الهـــواء ، بين الشرق والغرب) والذي يدل علي تطلـــع دعاة الفكر الصهيوني إلـــي امـــتلاك العـــالم وتنمية تلك النزعة الصهيونية في نفس الطفل الإسرائيلي ، و(دع عيوننا تشرق في بطنـــك إلى صهيون برحمة) والتي تشير إلي تنميـــة نفس الطفـــل الإســـرائيلي علـــي الوصـــول لامتلاك فلسطين كنوع من أنـــواع الرحمـــة بأصحاب النزعة الصهيونية ، و(إذا لم يحمل الشعب اليهودي رؤية النهضة فـــي جميـــع رحلاته ، وقلبه وروحه هناك متعلق بأرض ولادته) ، (سيعود شعبي بعـــد ذلـــك ، إلـــي ارض داود) ويستدل مما سبق علي الوصول لاستيطان أرض فلسطين ، من خلال التنمية المستمرة للطفل الإســـرائيلي علـــي أحقيـــة امتلاك هذه الأرض كحق شرعي لليهـــود ، ينطلق من أكذوبة الوطن التاريخي المزعوم (גולדברג، 2015) .

كما ورد في كتاب "**قصص توراتيـــة في مرآة القيم** " ما يؤكد علي أجندة الحركة الصهيونية حيث جاء فيه (عرفت أن أفريقيا كانت في نهاية البحر ، والبحر كان شاســـعا وغير محدود. ولكن طار ميلي حتي تعـــب) (קאבאקאף ، 2015) . والتي يستدل منها علي مخططات الحركة الصهيونية والعمـــل علي قدم وساق للوصول للهدف المرغوب .

كما جاء في كتاب "**انظر أنا إسرائيلي**" عبارات (أصلح العالم) ، و(فكر واحد يعمل

دون توقف – أرض إسرائيل) ، و(حكمت إنجلترا البلد ووعدوا اليهود بأنهم يستطيعون تأسيس دولة) (משרד החינוך ، 2015) . التي يستدل منها علي أن العمل يسير بخطي ثابتة في اتجاه الاستيلاء علي الأرض والتعامل مع ذلك أيضا علي أنه حق مكتسب .

ويتضح من التحليل السابق أنه تم التخطيط الأيديولوجي للحركة الصهيونية يتم في اطار التعليم باعتباره تعلم ذو أهداف صهيونية. حيث يتم تنمية عقل نشء إسرائيل من سن مبكرة علي أن الحركة الصهيونية حصلت علي موافقة العالم باستيطان فلسطين ، كما أن مخططات الحركة الصهيونية والعمل بها يتم علي قدم وساق للوصول للهدف المرغوب حيث أن العمل يسير بخطي ثابتة في اتجاه الاستيلاء علي الأرض والتعامل مع ذلك أيضا علي أنه حق مكتسب ، لذا أرادت الدولة الصهيونية كسب تعاطف العالم بل واخضاع ذلك لأكذوبة الأمر الإلهي .

- **تقسيم المنطقة العربية :**

هناك أيضا التخطيط الأيديولوجي الصهيوني الخاص بتقسيم المنطقة العربية ، ولعل ذلك ما يحدث فعليا الآن ، حيث جاء في كتاب "**بطلات وأبطال إسرائيل**" ما يشير إلي تقسيم المنطقة العربية والذي ورد فيه (ذهب إفرام مع زوجته سارة للذهاب إلي أرض إسرائيل المذكورة باسم أرض كنعان* ولكنهم كانوا قد استقروا في حاران** بعد هجرتهم من أور***) (רבנים כנרת ואח '، 2013) ، ويستدل من ذلك محاولة إثبات أن إبراهيم عليه السلام هو أبا لليهود وحدهم وأنه تلقي أمرا إلهيا بالهجرة إلي أرض كنعان .

وكتاب "**قصص توراتية في مرآة القيم**" الذي ورد فيه (الأرض التي ترعرع فيها المصريون هي أرض إسرائيل) ، والتي تدل علي التعدي علي أرض مصر من خلال نسبة ملكيتها لليهود بغير حق ، و(وافق لوط على الاقتراح واختار منطقة خصبة غنية بالمياه – ساحة الأردن مع مدن سدوم وعمورة****) والتي يستدل منها علي تقسيم المنطقة العربية بصفة عامة واعطائها

---

* أرض كنعان : منطقة تاريخية في الشرق الأدنى القديم تشمل اليوم فلسطين ، لبنان ، الأجزاء الغربية من الأردن ، وسوريا.

**حاران : مدينة قديمة تقع في بلاد ما بين النهرين تقع حاليا جوب شرق تركيا عند منبع نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات ، حيث أنه بعد عام ١٩٢٣ وضعت مع الأقاليم السورية الشمالية ضمن الحدود التركية.

***أور : تقع جنوب العراق.

****مدن سدوم وعمورة : بحسب ما جاء في العهد القديم هي مجموعة من القرى التي خسفها الله بسبب ما كان يقترفه أهلها من مفاسد وفق ما جاء للنصوص الدينية (قصة قوم لوط) ، ويعتقد كثير من الباحثين وعلماء الدين أن القرى التي خسفها الله تقع في منطقة البحر الميت بجوار الأردن .

لليهود لأنهم شعب الله المختار لذا من حقهم تملكها (קאבאקאף ، 2015) .

ويمكن القول بأن التخطيط الأيديولوجي في صورة الحركة الصهيونية ما هو إلا تبرير ممنهج لكافة الاعتداءات علي المنطقة العربية علي أنه أمر إلهي في اطار محاولة استعطاف العالم حول الأحقية في اغتصاب الأرض العربية بصفة عامة ، وأرض فلسطين بصفة خاصة ، من خلال تصديق أكذوبة شعب الله المختار .

- **العداء المستمر للشخصية العربية بوجه عام والشخصية الفلسطينية بوجه خاص :**

ويأتي في مقدمة الأيديولوجية الصهيونية أيضا تنشئة الطفل الإسرائيلي علي العداء المستمر للأمة العربية والاسلامية بصفة عامة حيث جاء في كتاب "**بطلات وأبطال إسرائيل**" ما يشير إلي ذلك أيضا والذي ورد فيه (شاركت ديبورا في الحرب ضد الكنعانيين) (רבנים כנרת ואח '، 2013) .

والتي علي تدل علي تربية النزعة العسكرية بصفة مستمرة من سن مبكرة ، وجاء في كتاب "**قصص توراتية في مرآة القيم**" (أنا جالوت جليات ماجاث ، لدي سيف ودرع ، ومن النيل إلى الفرات ، مثلي لا يوجد سفاح) (קאבאקאף ، 2015) . بعد الاشارة إلي أن (جالوت) هو عملاق فلسطيني ، وأن الفلسطينيون هم العدو والكفاح ضدهم أحد العوامل الرئيسة في بناء الدولة .

وجاء في كتاب "**الأدب العبري**" ما يشير إلي ذلك والذي ورد فيه (العربي قاتل قتل شخصا يهوديا ، عدو تمتلئ نفسه بالكراهية ، وأن رعي الغنم هو العمل الملائم له ، فهو ليس رجل حرب ، وسارق) ، و(يريد العرب أن يكملوا ما فعله الألمان ويقتلون كل اليهود في أرض إسرائيل . إنهم يخطفون طائراتنا ويكملون مالم يتمكن هتلر من فعله) ، و(حينئذ سوف نقضي عليكم جميعا أنتم ودولتكم ، حتي لا يتبقى لكم أثر ولتتذكروا أننا أبطال وسوف نستكمل للنهاية ما بدأ هتلر ولم يتمكن من إنهائه) ، و (إن الثعبان عدو الفأر منذ أجيال ، إنه يكمن لشعبنا داخل المغارات ، هو يهودي أكل فئران في الصباح ، هو يهودي أكل فئران في الليل) ، و(عليك أن تتذكر أن الفأر عدو لمملكة الأفعى من جيل لآخر) (גולדברג، 2015) .

وجاء في كتاب "**انظر أنا إسرائيلي**" ما يشير إلي ذلك والذي ورد فيه (تقول النملة: الجيران ليسوا جيدون . أنا نملة في منزل واحد مع الدجاج الكسول؟ طوال اليوم

على سريرها ، من الصعب عليها السير!) (משרד החינוך ، 2015) . ويستدل من جميع ما سبق علي تغذية عقلية الطفل الإسرائيلي من سن مبكرة ، علي التربص الدائم من قبل دعاة الفكر الصهيوني للعدو العربي .

وعلي ضوء التحليل السابق يستدل علي التربص الدائم والاستعداد للحرب في اطار تربية النزعة العسكرية من سن مبكرة ، والذي يبدو حسب الرؤية الصهيونية من خلال وصف الحرب في وجه العدو ممثلا في شخصية الفلسطيني ، البادئ دائما بشن الهجوم ، في محاولة منه لانتزاع أرض فلسطين والعمل من أجل استيطانها ، بالإضافة إلي أن العربي شخصية شريرة متكاسلة لابد من عدم الوثوق فيها ، فهذه الشخصية هي دائما من تبدأ بالعدوان ، كما يتم تنشئة الطفل الإسرائيلي علي أن العربي هو العدو هو من يبدأ دائما بالعداء ، وأنه كسول غير منتج ، وأن العرب هم الأشرار ، وأن دعاة الصهيونية هم الأخيار ، وأن العرب دائما هم من يبدؤون بالقتل وإثارة الشغب ، لوضع المطالب بحقه في صورة الارهابي بطريقة ممنهجة .

نتائج الدراسة

يأتي فيما يلي استعراض ملخص لما توصلت إليه الدراسة من نتائج في شقيها النظري والتحليلي ، وذلك علي النحو التالي :

أولا : نتائج الاطار النظري للدراسة

فيما يتعلق بواقع الاطار النظري للدراسة ، فقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج ، والتي يمكن تلخيصها من عدة جوانب ، علي النحو التالي :

- **ارهاصات المشروع التربوي الصهيوني**
- انقسمت إلي فريقين عمل فريق استهدف تجميع اليهود وتخليصهم من الشتات واستيطانهم أرض فلسطين ، وفريق استهدف تجنيد يهود العالم في البلاد المختلفة ، لجمع العون المادي من يهود الشتات ، وتحويلهم إلي جماعات ضغط تعمل من أجل الاستيطان الصهيوني علي أرض فلسطين .
- اتخذت من الدين دعامة رئيسة لقيام دولة إسرائيل وبقاؤها ، حتي أنها ركزت كافة جهودها العملية علي نجاح الاستيطان الصهيوني علي أرض فلسطين من خلال انشاء المستوطنات الجديدة ، وتنمية الموارد البشرية ، وحسن استغلالها بالعمل اليدوي .

- تأصيل المشكلة اليهودية كأساس في عملية التنشئة السياسية التربوية ذات الطابع الدولي للنشء الإسرائيلي ، مع اعتبار الصهيونية الثقافية بمثابة مركز ثقافي روحي لدولة إسرائيل ، والصهيونية العمالية التي أيقنت أن قيام دولة إسرائيل لن يتحقق إلا من خلال الحث علي العمل .
- مثلت الأيديولوجية الصهيونية واقع اجتماعي يعيشه كافة أفراد المجتمع الإسرائيلي ، الذي اتخذ من تنمية التراث الثقافي ونشره بين الأجيال ، إحدى قنوات التنشئة الاجتماعية في مراحل العمر المختلفة .

- توجهات الأيديولوجية الصهيونية

- تنمية القيم الصهيونية المستمدة من نصوص الكتاب المقدس المحرفة ، المستهدفة التأكيد علي قيم الذاكرة الجماعية ، والتي تنطلق من التعبير عن القومية الصهيونية ، ونشر الثقافة الصهيونية ، و التراث التاريخي الصهيوني .
- تشكيل وعي مجتمع صهيوني موحد ، مستهدف عقلية الطفل ونفسيته لينتج مخرج عبارة عن مواطن إسرائيلي يفيد في خدمة مجتمعه .
- تنمية قيم القومية الصهيونية النابعة من الايمان بالقيم الجماعية ، بالإضافة إلي تنمية قيم العمل اليدوي وصولا للهيمنة العمالية كإحدى الوسائل الدفاعية التي اتخذت من العمل اليدوي أداة لبقاء دولة إسرائيل .
- ترسيخ فكر الوطن القومي التاريخي المزعوم الذي يعيش فيه شعب يهودي امتدت صورته الدينية والقومية ، ليتجه نحو التأكيد علي معاني البطولة ، والقيادة ، والقدوة الصالحة عبر التاريخ اليهودي المزعوم ، ليشمل نظرية الأمن المتعلقة بالوجود الصهيوني .
- تعزيز قيم الهوية الصهيونية والتراث التاريخي ، تحت مسمي الدولة الديمقراطية ، مما يعمل علي تعميق القيم العاطفية ، والاجتماعية الصهيونية من خلال المشاركة المجتمعية في دولة إسرائيل ، مما يترتب عليه بناء الشعور بالمسئولية والانتماء تجاه دولة إسرائيل .
- الجمع بين تعليمات الكتاب المقدس المحرفة وصهيونية دولة إسرائيل والقومية الصهيونية ، لإعطاء الصهيونية وأيديولوجيتها معني قومي قائم علي عمليات التربية العسكرية ، كمقوم رئيس من مقومات قضية الأمن الإسرائيلي .

- استخدام إسرائيل التعليم الهادف للسير قدما في اتجاه التنمية المستدامة التي تدور حول اكساب الطفل الإسرائيلي قيم التراث التاريخي والثقافة الصهيونية والقومية الصهيونية لتشكيل شخصية جادة للمواطن اليهودي المنتظر .
- تقسيم المنطقة العربية ، وسيادة العالم في أخر الزمان ، تحت مقولة شعب الله المختار ، لذا كلفهم الله بكافة الاعتداءات الصهيونية.
- تنمية قيم العنصرية الصهيونية بشكل واضح يتنافى مع ادعاءات الديمقراطية الصهيونية التي تزعم عدم التمييز العنصري .

ثانيا : نتائج الاطار التحليلي للدراسة

فيما يتعلق بواقع الدراسة التحليلية لمجموعة الكتب التي تناولتها الدراسة بالتحليل ، والتي أظهرت مجموعة من النتائج الكمية والكيفية حول توجهات الأيديولوجية الصهيونية ، وذلك علي النحو التالي :

أ- نتائج الدراسة التحليلية الكمية

- تناول الكتاب الأول "**قصص توراتية في مرآة القيم**" توجهات الأيديولوجية الصهيونية بنسبة تكرارية للقيم تقدر بنحو ٥٩,١٨% .
- تناول الكتاب الثاني "**بطلات وأبطال إسرائيل**" توجهات الأيديولوجية الصهيونية والتي حملت في طياتها القيم الصهيونية بنسبة تكرارية للقيم تقدر بنحو ٦٢,٦٧٥% .
- تناول الكتاب الثالث "**انظر أنا إسرائيلي**" توجهات الأيديولوجية الصهيونية بنسبة تكرارية للقيم تقدر بنحو ٧٣,١%.
- تناول الكتاب الرابع " **الأدب العبري**" توجهات الأيديولوجية الصهيونية بنسبة تكرارية للقيم تقدر بنحو **٥٧,٦٢%** .
- اتضح من الاطار التحليلي للدراسة أن الكتاب الثالث "**انظر أنا اسرائيلي**" قد احتل المرتبة الأولي بنسبه مئوية تقدر بنحو ٧٣,١% ، يليه الكتاب الثاني "**بطلات وأبطال إسرائيل**" الذي احتل المرتبة الثانية بنسبة مئوية تقدر بنحو ٦٢,٦٧٥% ، يليه الكتاب الأول "**قصص توراتية في مرآة القيم**" الذي احتل المرتبة الثالثة بنسبة مئوية تقدر بنحو ٥٩,١٨ % ، يليه الكتاب الرابع "**الأدب العبري**" الذي احتل المرتبة الرابعة بنسبة مئوية تقدر بنحو **٥٧,٦٢ %** .

ب- نتائج الدراسة التحليلية الكيفية

- تعزيز أدب الطفل العبري كأداة رئيسة في تنمية قيم الانتماء والهوية والمواطنة الصهيونية ، في اطار تعزيز رؤية تربوية وثقافية موحدة لنشء إسرائيل .
- أدب الطفل العبري أداة أيديولوجية صهيونية فاعلة تستهدف التنشئة الاجتماعية للطفل ، في اطار ترسيخ ثقافة الهيمنة الفكرية الصهيونية ، مما يبعث علي تنمية الطفل كعضو فاعل في المجتمع الإسرائيلي علي قيم المواطنة الصالحة من وجهة نظر صهيونية .
- صهر نشء إسرائيل المتعدد الثقافات في بوتقة واحدة ، من خلال التأكيد علي محتوي النشاط المجتمعي ذو المحتوي السياسي ، من أجل تنشئة وتطبيع الشباب اجتماعيا علي قيم الاستيطان والولاء لدولة إسرائيل وأهدافها سواء أكانت استيطانية زراعية أو مهنية أو دينية أو عسكرية .
- استخدام التعليم الهادف ، علي مبدأ التعليم هو الطريق والطفل هو الهدف ، علي معاني الأمة الموحدة ، والشعب الواحد من أجل ترسيخ مفاهيم الانتماء والولاء والاخلاص لدولة إسرائيل .
- تنشئة الطفل الإسرائيلي علي حب التوراة ، والامتثال لتعاليمها ، لتعزيز كافة الاعتداءات المبنية علي كونها أمر إلهي ، بدعاوي كاذبة من توراة محرفة .
- تعزيز مفاهيم الذاكرة الجماعية ، والماضي ، والبطولة الصهيونية ، من خلال التطرق للحديث عن شخصيات قامت بقيادة الشعب من أجل قيام دولة إسرائيل .
- تأصيل الارتباط بأرض فلسطين من خلال العمل والحث علي زراعتها ، وبناء المستوطنات ، في اطار تنشئة فعالة لمواطن لديه القدرة علي تحمل مسئولية الدولة الإسرائيلية .
- تنمية قيم الانتماء والاخلاص والولاء لدولة إسرائيل ، لينتج جيل إسرائيلي ، يتمتع بقيم ومعتقدات صهيونية واحدة ، ويتحدث لغة واحدة .
- التنشئة الاجتماعية للطفل الإسرائيلي علي أن الشخصية العربية هي دائما من تبدأ بالعداء ، وتقوم بتخطيط المؤامرات ، والمجتمع الإسرائيلي هو مجتمع مثالي ، و شعب عظيم تحتذي به الشعوب الأخرى ، من خلال الحث علي العمل بروح الجماعة ، حتي وإن كانت هذه الجماعة تتمتع بقدر هائل من فساد العقيدة .

توصيات الدراسة

- توجيه انتباه المسئولين إلي معطيات أدب الطفل العبري وما يشتمل عليه من عناصر مضللة ، ومن ثم التوعية بخطورة المشروع التربوي الصهيوني، والتي علي اثرها يتم الالتزام بالعمل والتغيير الايجابي في شتي مجالات الحياة .
- العمل علي اكساب الطفل مجموعة من القيم والمفاهيم التي تتناسب مع كل مرحلة عمرية تقدم لها ، مما ينمي لدي الطفل الانتماء والولاء للوطن ، والاعتزاز بتراثه ، وثقافته ، ولغته ، في اطار تكاملي بين مختلف مؤسسات التعليم ، وبين مؤسسات التربية النظامية واللانظامية ، ومؤسسات الدولة التي تشرف علي تنمية الطفل من كافة الجوانب سواء دينيا أو تربويا أو ثقافيا أو اجتماعيا أو سياسيا ، أو من ناحية الجانب الابتكاري .
- تصميم برامج رحلات متعلقة بالمناسبات القومية ، يقوم فيها الطفل بزيارة الأماكن الخاصة بالحدث ، لتنمية الطفل علي قيم الانتماء والولاء للوطن .
- تبني برامج تثقيفية موجهة للطفل تعمل علي تدعيم التطور العلمي والتكنولوجي وتشجيع البحث العلمي علي أن تبدأ هذه البرامج من سن مبكرة .
- بناء وتشكيل هوية الطفل علي ثوابت الأمة ، وصولا للارتقاء بعقلية الطفل ، وكل ما يقدم له بصورة مستمرة تمكنه من المواجهة الموضوعية للمشروع التربوي الصهيوني.
- التربية علي القيم الدينية والخلقية كإحدى الثوابت الرئيسة في بناء أي مجتمع متماسك ، حيث حدد الدين كافة التعاملات علي كافة الأصعدة ، لذا يجب ادراج قدر من الثقافة الدينية والخلقية تمهيدا للتطبيق الجيد في كافة مناحي الحياة لكونها مسئولية مشتركة بين كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- تنمية وعي الطفل علي استخدام اللغة العربية عن طريق ادراجها في عدة برامج تنموية للطفل كالرحلات والألعاب وأدب الطفل الرسمي وغير الرسمي ، باعتبار اللغة العربية مقوم رئيس من مقومات التماسك بين أبناء الأمة ، حيث قد تسهم في تشكيل الهوية القومية لأبناء مصر .

- بناء شخصية الطفل علي التراث التاريخي لمصر والمنطقة العربية كإحدى المقومات الرئيسة ، في التعامل الواعي مع مشكلات الغزو الثقافي وخطورته .
- تصميم مناهج دراسية للطفل تشتمل في مضمونها العدو الصهيوني وطريقة تفكيره وإيجابياته وسلبياته ، وأجنداته قبل تقسيم المنطقة العربية ، ونظرته للشخصية العربية بصفة عامة، والشخصية الفلسطينية بصفة خاصة وما يخطط له ، وبالتالي وضع استراتيجية مقننة يستطيع من خلالها الوطن الوقوف ضد أي غزو خارجي من هذا العدو وأعوانه ، دعاة الفكر الصهيوني .
- ادراج جانب توعوي موجهة للطفل حول مضمون المشروع التربوي الصهيوني وما يجول في خاطره تجاه الشخصية العربية ، حسب ما ورد في مناهج أدب الطفل العبري الموجهة للطفل الإسرائيلي والطفل الفلسطيني علي حد سواء ، علي أن يكون هناك محتوي لأدب الطفل المصري والعربي مناهض لثقافة العدو الصهيوني .
- اعداد المعلم علي اختيار ، وتصميم المسرحيات التي تشتمل علي مضامين تربوية ، تعمل علي تشكيل شخصية الطفل ، والتي من شأنها تسهم في مواجهة العدو الصهيوني.
- عقد ندوات ودورات تثقيفية لتعريف الوالدين بخطورة توجهات المشروع التربوي الصهيوني ، وما يجول في خاطرة تجاه المنطقة العربية بشكل عام ، في اطار التعاون المشترك والفعال بين كافة أفراد المجتمع .
- اعداد برامج تثقيفية بين الأسرة ، وبين المؤسسات المعنية بالتربية النظامية واللانظامية ، وبين القائمين علي اعداد برامج المشروع القومي الانمائي ، في مجال التصدي للمشروع التربوي الصهيوني ، بشكل يعمل علي توعية الأسرة في اتجاه تنمية علاقات ايجابية متبادلة ، قد تسهم في تنشئة الطفل المصري بطريقة سوية .

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية

١. أبو خضرة، زين العابدين . (١٩٩٧) . الأدب العبري الحديث – السمات والخواطر . القاهرة : كلية الآداب .

٢. أبوفنه، محمود . (٢٠٠١) . القصص الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري . العراق: دار الهدي للطباعة والنشر .

٣. الخطيب ، حسام . (٢٠٠٣) . التعليم في إسرائيل : الثوابت والمتغيرات . الدوحة : جامعة الدوحة .

٤. الرشيدي، بشير. (١٩٨٦) . خصائص التعليم في الوطن العربي ودوره في مواجهة التحدي الاسرائيلي – الأبعاد التربوية للصراع العربي الاسرائيلي . جامعة الكويت : مركز دراسات الوحدة العربية .

٥. عبد الوهاب المسيري .(١٩٨٢). الأيديولوجية الصهيونية .الكويت : عالم المعرفة .

٦. المسيري ، عبد الوهاب . (١٩٩٦) . الاستعمار الصهيوني وتطبيع الشخصية اليهودية : دراسات في بعض مفاهيم الصهيونية والممارسات الاسرائيلية . بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية .

٧. بيومي، أسماء . (١٩٩٢) . التربية السياسية في أدب الأطفال – دراسة مقارنة بين مصر وإسرائيل . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس .

٨. توملينسون، جون . (٢٠٠٨) . العولمة والثقافة – (ترجمة محمد، إيهاب) . عالم المعرفة، الكويت، العدد ٣٥٤ .

٩. خلف، اعتماد . (١٩٨٩) . صورة البطل المقدم للطفل العبري في مجتمع الحرب والسلام – دراسة تطبيقية مقارنة . رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

١٠. رافع، يحيي . (٢٠٠١) . تأثير ألف ليلة وليلة علي أدب الأطفال العربي . حيفا : دار الهدي للطباعة والنشر .

١١. رضوان، محمد .(د.ت) . أدب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية . القاهرة : دار المعارف .

١٢. زلط، أحمد . (١٩٩٣) . أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه .الزقازيق : دار الأرقم للطباعة –والنشر والتوزيع .

١٣. طعيمه، رشدي . (٢٠٠١) . أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه واخراجه، تحليله وتقويمه . القاهرة : دار الفكر العربي .

١٤. شهاب ، رافد . (٢٠١٣) . أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه

وتطوره – دراسة تحليلية . مجلة التقني، دمشق، المجلد ٢٦، العدد ٦.

١٥. عبد اللطيف، سناء. (١٩٩٢) . الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الأطفال العبري . رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس .

١٦. عبد اللطيف، سناء . (١٩٩٧) . هكذا يربي اليهود أطفالهم . دمشق : دار القلم.

١٧. عبد اللطيف، سناء . (٢٠٠٦). الأمهودات العبرية ودورها في تشكيل وجدان الطفل الإسرائيلي. مجلة رسالة المشرق. جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، المجلد١٩،العدد٤.

١٨. عبد المقصود، محمد . (٢٠٠٢) . اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل – التحديات وسبل المواجهة . القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع .

١٩. مرسي ، علي . (١٩٨٦) . أثر المؤسسات الاجتماعية والدينية في تربية الفرد في الكيان الإسرائيلي – الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي . جامعة الكويت : مركز دراسات الوحدة العربية .

٢٠. هنتجتون، صامويل . (١٩٩٩) . صدام الحضارات ... اعادة صنع النظام العالمي – (ترجمة الشايب، طلعت) – (تقديم قنصوه، صلاح) . نيويورك : مركز روك فيلر، الطبعة الثانية .

ثانيا : المراجع الأجنبية

1-Babak , M.(2010) . Zionism: A Critical Account 1897-1948. The Development of Israel and the Exodus of Palestine from A "New Historian .Perspective. " London : University Minnesota Press .

2-Erik , H. (2010) . Jewish identity research: A state of the art , IJJER International Journal , Band (1) . Bar Ilan University.

3-ichilov , o. (2014) . Citizenship Education in Israel- A Jewish - Childhood in Contemporary Israel . New York : State University of New York Press .

4-Nitsa , D . Women Realizing the Zionist Idea in the Ladino Zionist-Literary Periodical , Israel , Haifa , Journal of Education and Training Studies , Vol. 5, No. 11; November 2017.

5-Nitza , D. Teaching Civics And Instilling Democratic Values In Israeli High School Students: The Duality Of National And Universal Aspects , Israel , Journal of International Education Research – First Quarter 2015 , Volume 11, Number 1 .

6-Parker , J . (1972) . History Of the Jewish people . London : Pelican Books .

7-Ritter band , p. (1978) . Education , Employment and migration Israel in comparative perspective . London : Cambridge University press .

8-Spira , K. (2011) . Memories of Youth: Slovak Jewish Holocaust Survivors and the Novak Labor Camp. Master's Degree , The Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences , Department of Near Eastern and Judaic Studies , Brandeis University .

ثالثا : المراجع العبرية

1-אדלמן ، צבי. (2010) .קורבנות בתולדות עם ישראל . ישראל : האחדות .

١-أدلمـــان ، تـــسفي . (٢٠١٠) . ضـــحايا تاريخ الشعب اليهودي . إسرائيل : دار الوحدة للنشر .

2-אידלשטיין ،אילון .(2015).מימדים של משמעות בהוראת תרבות ישראל. ישראל : משרד החינוך .

٢-أيدلشطيين ، أيلـــون .(٢٠١٥) . أبعـــاد تدريس الثقافة الاسرائيلية في إسرائيل . إسرائيل : وزارة التعليم

3-משרד החינוך .(2015) . עיין ערך אני ישראלי . ישראל : משרד החינוך .

٣-وزارة التعلـــيم (٢٠١٥). انظـــر أنـــا إسرائيلي. إسرائيل : وزارة التعليم.

4-קאבאקאף ، לאה . (2015) . סיפורי מקרא בראי הערכים לגיל הרך . ישראל : משרד החינוך .

٤-كبكاف ، ليا. (٢٠١٥). قصص الكتـــاب المقدس في مرآة قيم الطفولة المبكرة . إسرائيل: وزارة التعليم.

5-קיזל ،אריה .(2014).מחקר ספרי לימוד ככלי בידי מקבלי החלטות בתחום מדיניות החינוך .ישראלי :מכון מופ"ת .

٥-كيـــزل ، أريـــا .(٢٠١٤) . المنـــاهج الدراسية كأداة لصناع القرار . إسرائيل : معهد موفيت.

6-רבנים כנרת שריון ועוד. (2013). גיבורי גיבורי ישראל. ישראל: הסוכנות היהודית לישראל.

٦-الحاخامات كنيريت شيريون وأخـــرون . (٢٠١٣) . بطلات وأبطال إســـرائيل . اســـرائيل : الوكالـــة اليهوديـــة لأجـــل إسرائيل .

7–רגב ، מנחם .(1996). סיפור ילדים כמשל פוליטי. ירושלים : הוצאת ירון גולן.

٧–رجـــاف، منـــاحم . (١٩٩٦) . الحكـــم السياسي في قصص الأطفال . القدس : دار ياروخ جولان للنشر .

8–רודין ، שי . (2015) . הילדה החדשה : ייצוגי ילדות בספרות הילדים הישראלית לאיל הרך . הד האולפן החדש، 'שראל ، גיליון 103 ، חורך תשעיה .

٨–رودين، شي . (٢٠١٦) . فتاة جديـــدة : ممثل الأبرياء في الأدب العبري في مرحلـــة الطفولة المبكرة . صدي الاستديو الجديـــد، إسرائيل، العدد ١٠٣، الموسم التاسع .

9-שגב ، יעל . (2014) . ספרות מייצרת ומשקפת נרטיב – ספרות הילדים הדתית לאומית . ירושלים : אוניברסיטת עברית .

٩–شجف، يعل . (٢٠١٤) . الأدب يعكـــس السرد – أدب الأطفـــال الـــديني القـــومي . القدس : الجامعة العبرية .

10–שחר ، דוד . (2013) . תרבות ישראל ומורשתו . ישראל : אחדות.

١٠–شـــاحار ، ديفيـــد .(٢٠١٣) . ثقافـــة إسرائيل وتراثها . إســـرائيل : دار الوحـــدة للنشر.